

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190793

UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب

من غاب عنه المطرب

تأليف العالم العلامة الاستاذ ابي منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
رحمه الله تعالى

قد شرحت بعض الفاظه اللغوية وصحح بكمال الدقة
والاعناء بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد بن سليم
اللبايدي ما مور الاجراء في بيروت

وهو يباع في المكتبة العثمانية

* بجوار الجامع الكبير العمري في بيروت *

التي هي بأدارة مصباح بن سليم اللبايدي
طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة المؤرخة
في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٣٠٧ نومرو ٤٦٥

حق طبعه محفوظ

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٩

﴿ترجمة صاحب هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان﴾

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي
 النيسابوري صاحب يتيمة الدهر . قال ابن بسام صاحب
 الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع
 اشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وامام
 المصنفين بحكم اقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت اليه
 آباط الابل . وطلعت دواوينه في المشارق والمغرب . طلوع
 النجم في الغياهب . تأليفه اشهر مواضع . واهبر مطالع .
 واكثر راو لها وجامع . من ان يستوفيا حد او وصف .
 او يوفي حقوقها نظم او رصف . وذكر له طرفاً من النثر واورد
 شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الاميرابي الفضل الميكالي
 لك في المفاخر معجزات جمّة ابد الغيرك في الوري لم تجمع
 بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
 وترسل الصابي يزبن علوه خط ابن مقلة ذوالمحل الارفع

كالنوراو كالسحراو كالبدراو كالوشي في برد عليه موشع
شكرأفكم من فقرة لك كالغنى وافي الكريم بعيد فقرمدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومرصع
ارجلت فرسان الكلام وورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً تزرى بأثار الربيع المرصع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي قبلت عيني رسولي اذ راك بها
وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه

ياواهب الطرف الجواد كأنما قد انعلوه بالرياح الاربع
لاشيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه لجلال مهديه الكريم الالمعي
اقضمته حب الفؤاد لجه وجعلت مربوطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجه والبرقع
وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل مادارٍ وكل قطر
 ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حررت ماقلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البزر
 بعصره ذو قوة وازر

وله من التآليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
 وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح
 نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور

ايات اشعار اليتيمه ابكار افكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة
 ومن غاب عنه المطرب (وهو هذا الكتاب) ومؤنس
 الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم

واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة . وتوفي سنة تسع
 وعشرين واربعمئة رحمه الله تعالى . والتعالي بفتح التاء
 المثثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 ياء موحدة

هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له
 ذلك لانه كان فراء . ١٠هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم * قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل
رحمه الله تعالى هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ
الدعجة^(١) * وبدائع المعاني الارجة^(٢) * ولطائف الاوصاف
التي تحكي انوار^(٣) الاشجار * وانفاس الاسحار * وغناء
الاطيار * واجياد الغزلان * واطواق الحمام * وصدور
البزاة الشهب^(٤) * واجنحة الطواويس الخضرة * وملح الرياض *
وسحر المقل المراض * فتمحرك الخواطر الساكنة * وتبعث
الاشواق الكامنة * وتسكر بلا شراب * وتطرب من غير

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سوادها في شدة بياضها
٢ الارج نوح ریح الطيب ٣ الانوار جمع نور وهو الزهر او
الايض منه (واما الاصفر فزهر) ٤ البزاة جمع بازى ضرب من الصقور
والشهب جمع اشهب الشبهة في الالوان البياض الغالب على السواد

اطراب* وتهمز باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا* وكما
 انتفض العصفور بلله القطر* من نثر كثر الورد* ونظم
 كظم العقد* ورتبته على سبعة ابواب مفصلة بفصول
 موسومة بذكر مودعها وترجمته بكتاب من غاب عنه
 المطرب* ومن خير ما فيه انه يسري مسرى الخيال*
 وينمي على الاحوال نبي الهلال* وهذا خبر ساقه الابواب
 والله الموفق للصواب* واليه المرجع والمآب

* الباب الاول *

في وصف الخط والبلاغة وما يجري مجراها
 ومن احسن ما سمعت في ذلك نثراً قول «ابي القاسم
 صاحب» * خط احسن من عطفة الاصداع* وبلاغة
 كامل آذن^(١) بالبلاغ* وقوله خط كالمقل المراض*
 والاقبال بعد الاعراض* وقد احسن «ابن المعتز» واطرب
 حيث قال يصف خط ابي القاسم بن عبيدالله

١ آذن يقال آذنه الامرويه اعلمه ٢ النور الزهراء والايض

إذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نوراً أو تنظم جوهرًا^(١)
 ولا مزيد على حسن قول أبي اسحاق الصابي في بعض الوزراء
 وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدك لا تسود إلا من النفس^(٢)
 إذا رقت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء أردية الشمس^٢
 ووصف يوسف بن أحمد جارية كاتبة فقال

كأن خطها أشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها
 وكأن قلبها بعض أناملها وكأن بيانها سحر مقلها
 وكأن سكينها سيف لحظها وكأن مقطها قلب عاشقها
 ومن أحسن ما قيل في حسن الخط والوجه ما أنشدني «أبو
 محمد الكاتب البروجردي» للصاحب «أبي القاسم بن عباد»
 وخط كان الله قال لحسنه تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر
 وهيات ابن الخط من حسن وجهه وابن ظلام الليل من صفحة القمر
 واحسن من ذلك قوله

كلا الخطين من سكي مليح وقلبي منهما دنف جريح

١ النور الزهرا والايض منه ٢ النفس المداد ٣ الرقش كالنقش
 ورقش كلامه زوفه وزخرفة

فخط عذاره مسك يفوح وخط يمينه در يلوح
«وقول ابي القاسم» مولاي * مليح الخط والخط * فذاك
النمل في العاج^(١) وذاك الدر في السمط^(٢)

ومما يستطرب «للصنوبري» ويقع في هذا الفصل قوله
في غلام كاتب جميل وقد اجاد فيه

انظر الى اثر المداد بنحده كبنفسج الروض المشوب بورده^٢
ما اخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا الفاته من قده
وأليق منه بهذا الفصل في هذا المعنى وابدع وادخل في
باب الاطراب قول «كشاجم» في غلام يكتب ويمو ما
يغلط فيه بلسانه

ورأيت في الطرس يكتب مرة غلطاً يواصل محوه برضابه
فوددت اني في يديه صحيفة وددته لا يهتدي لصوابه
والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط

١ العاج عظم الفيل او نابه والمراد به هنا بياضه وصفاقه ٢ السبط
الخطب ما دام فيه الخرز والافوسلك النمل في العاج تشبيه للعذار والدر
في السمط للخط ٣ المشوب المخلوط

ما يطرب وعليه بناء جمع الكتاب

❖ فصل في البلاغة ووصف الكلام الحسن ❖

ليس لواحد من الوصف المطرب للكلام المعجب «ما للصاحب
 ابي القاسم بن عباد» وقد كتبت المختار فمن مختار ذلك *
 الفاظ * كغمزات الالحاظ * ومعان * كأنها قلب عان *
 استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكي
 العشاق * يوم الفراق * والفاظ لها من الهواء رفته * ومن
 الماء سلاسته * ومن السحر نفثته ^(١) * ومن الشهد حلاوته *
 كلام كبرد الشباب * وبرد الشراب * كلام يهدي الى
 القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال *
 الفاظ حسبته لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها
 لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم
 السحر * على صفحات الزهر * ولذ طعم الكرى بعد نزع
 السهر * كلام يقطر صرفاً * ويمزج الراح لطفاً * كلام

كنسيم الصبَا^(١) * وعهد الصبا^(٢) * كلام هو سمر بلا سهر *
وصفو بلا كدر

✽ فصل في مثل ذلك نظماً ✽

قد احسن واظرب « ابراهيم بن سياه الاصفهاني » في قوله
لابي مسلم « محمد بن بحر »

اذا ارتجل الخطاب بداخليج بفيه يمهده بحر الكلام
كلامٌ بل مدامٌ بل نظامٌ من الياقوت بل حجب^(٣) الغمام
« وابو اسحاق الصابي » في قوله « للوزير المهلي »

قل للوزير محمد يا ذا الذي قد اعجزت كل الوري اوصافه
لك في المجالس منطق يشفي الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فَكَانَ لَفْظُكَ لَوْ لَوْهُ مَنخَلٌ وَكَأَنَّمَا اِذَانَا اَصْدَافُهُ^(٤)

« والصاحب » في قوله « للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز »
بالله قل لي اقرطاس تخط به في حلة هوام البسته الحللا

٢ الصبا بالفتح ربح تهب من مطلع الشمس ٢ الصبا بالكسر
مقصوراً الصغر ٢ الحجب نفاحات الماء التي تعلوه ٢ منخل من
انخل الشيء اخذ افضله

بالله لفظك هذا سال من غسل ام قد صبت على افواهنا العسلا
 واطرب « ابو روح ظفر بن عبد الله القاضي » حيث قال في
 « ابي الفتح البستي »

يامن تذكر في شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
 واذا امتطى قلمه انامله سحر العقول به وما سحرا

وقلت « للامير ابي الفضل عبد الله بن محمد المكيالي »

سبحان ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
 والمسك والسحر والرقي وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل
 مثل كلام الامير سيدنا نظماً ونثراً يسير كالمثل
 وقلت « لابي عبد الله محمد بن حامد الحامدي »

اني ارى الفاظك الغراء عطلت الكافور والدرأ
 لك الكلام الحر يامن غدا افعاله تستعبد الحرأ

✽ فصل في وصف الكتب البليغة وحسن موقعها نثراً ✽

« الصاحب » كتاب اوجب من الاعنءاد * واوفر

من الاعداد * واودع يياض الوداد * سواد الفؤاد *

كتاب انساني * سماع الاغاني * من مطربات الغواني *
 كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل
 على المسامر * كتاب شمته شم الولد * والصقته بالقلب
 والكبد * كتاب مطلع مطلع اهالة الاعياد * وموقعه نيل
 المراد «ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي» * كتاب هوفي
 الحسن روضة حزن^(١) * بل جنة عدن * وفيه شرح
 النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب *
 وقميص يوسف على اجفان يعقوب * «الخوارزمي» كتاب
 هو المسك زكيا * والزهر جنيا * والماء مرثيا * والعيش
 هنيا * والسحر بابليا *

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما سمعت في ذلك قول «المريمي»
 يطوي وليس بمطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

١ روضة حزن الحزن موضع لني بر بوع وفيه رباح وفيه ان قال
 في الاساس احسن من روضة الحزن وقال في القاموس من تربع الحزن
 وتثنى الصمان ونقيظ الشرف فقد اغصب

واحسن منه قول « ابن مندويه الاصفهاني »
 يكرر طولاً من قرأه فصوله فان نحن اتمنا قرآته عدنا
 اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضنا^(١)
 وانشدني « ابو الفتح البستي لنفسه »
 بنفسي من اهدى الي كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج^٢
 كتاب معانيه خلال سطوره كواكب في برج لآلي في درج^٣
 * فصل في وصف الشعر ثراً *^٤

« ابو اسحق الصابي » في شعر « ابي عثمان الخالدي » * شعر
 يخلط باجراء النفس لنفاسته * ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته *
 « غيره » نظم كنظم الجمان * في روض الجنان * وامن الفؤاد *
 وطيب الرقاد * « صاحب » « في شعر عضد الدولة » قرأت
 الايات اسفر عنها طبع المجد والقاء بحر العلم على لسان
 الفضل * فعلت كيف يتكسر الزهر على الحدائق * وكيف
 يفرس الدر في ارض المهارق^(٥)

١ ضنا بخلا ٢ الدرج الذي يكتب فيه ٣ الدرج طي الكتاب
 وثبه ٤ المهارق جمع مهرق وهو الصحيفة معرب

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما قيل فيه قول « ابن نباته »

خذها اذا الشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها
ينسى لها الراكب العجلان حاجنه ويصبح الحاسد الغضبان يطربها
وانشد « ابو سعد الرستي » وبالغ في الاطراب

قواف اذا ما رواها المشوق هزّت له الغايات القدودا
كسبون عبيداً لباس العبيد واضحى لبيدٌ لديها بليداً^(٢)
وقول « عبد الصمد بن بابك »

أزرتك يا بن عبّاد ثناءً كان نسيه شرقٌ براح
ومدحاً ناهبَ الحلي الغواني واهدى السحر للمدق الملاح
❖ الباب الثاني ❖

في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

❖ فصل في مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه ثراً ❖
قال ابقراط من لم يتسج بالربيع * ولم يتمتع بنسيمه * فهو

١ بطربها بمدحها بأحسن ما فيها ويبالغ ٢ عيد وليد
شاعران محيدان

فاسد المزاج * يحتاج الى العلاج * «وكان المأمون يقول»
اغظ الناس طبعاً * من لم يكن ذا صبوة * «وقال علي بن
عبدة» الربيع جميل الوجه * ضاحك السن رشيق القد *
حلوا الشمائل * عطر الرائحة * كريم الاخلاق * «وقال آخر»
الربيع شباب الزمان ونسيه غداء النفوس ومنظره جلاء
العيون * «وقال آخر» قد زارنا حبيب * من القلوب قريب *
وكله حسن وطيب * «وقال آخر» تليج^(١) الربيع عن وجه
بهج * وخلق غنج^(٢) * وروض ارج * وطير مزدوج * «وقال
آخر» مرحباً بزائر وجهه وسيم^(٣) * وفضله جسيم * وريجه
نسيم * «وقال آخر» تنفس الربيع عن انفاس الاحباب *
واعار الارض اثواب الشباب * اذال^(٤) الربيع اثواب
الحرير * وعبرت انفاسه عن العبير * سحب الربيع ماطر *
وترا به عاطر *
* فصل في ذلك نظماً *

١ تليج وضع وظهر ٢ الغنج بالاصل ملاحه العينين ويقال امرأة
غنجة حسنة الدل ٣ الوسيم حسن الوجه ٤ اذال الثوب جعل له ذبلاً
واذال اء ان ومنه اء ثوب مذال اي مهان بمجرد على اذرض

احسن ما قيل في وصف الربيع واكثره اطرباً قول

« سعيد بن حميد »

طلعت اوائيل الربيع فبشرت نور الرياض بمجدة وشباب
وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى اذ يال اسحم حالك الجلباب^(١)
بيكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تولد عن بكاء سحاب
فترى السماء اذا اسف ربابها فكانها كسيت جناح غراب^٢
وترى الغصون اذا الرياح تناوحت ملتفة كتعاقق الاحباب
واحسن منه قول « البحري »

اتاك الربيع الطلق يخنال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكانه يبت حديثاً كان قبل مكتماً
فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشياً منمنياً^(٣)
احل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرماً

١ احمد اسود والجلباب القميص وثوب واسع للزرة دون الخفة او هو
الخمار ٢ اسف ربابها دناسحابها من الارض ٣ وشياً منمنياً يقال
وشى الثوب وشياً حسناً منمنه ونقشه وحسنه ٤ القذى ما يقع في العين

ورق نسيم الراح حتى حسبته يجيء بانفاس الاحبة منعا
واحسن منه قول « ابن المعتز »

اسقني الراح في شباب النهار وانفهمي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار
وغناء الطيور كل صباح وانفتاق الاشجار بالانوار
وكأن الربيع يجلو عروساً وكأناً من قطره في نثار
وقد احسن واطرب « ابن المعتز »

اماترى الارض قداعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها
واطرب واملح « محمد بن سليمان الخزومي » حيث قال
نيسان وقت مسرة الانسان واوان طيب الراح والريحان
شهر له بنسيه ونعيمه صفة تحاكي جنة الرضوان
وقال « الصنوبري » في تفضيل الربيع على سائر الفصول

١ الخندريس الخمر والعقار الخمر لمعاقرتها اي ملازمتها الدن او
اعقرها شاربها عن المشي

ان كان في الصيف اثماراً وفاكهةً فالارض مستوقدةً والحر تنور
وان يكن في الخريف النخل مختزفاً فالارض عريانة والافق مقرر^١
وان يكن في الشتاء الغيث متصلاً فالارض محصورة والجوماً سور
مالدهر الا الربيع المستير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور^٢
فالارض ياقوته والجولولة والنبت فيروزج والماء بلور
تبارك الله ما احلى الربيع فلا تغرر فقايسه بالصيف مغرور
من شم ريح تحيات الربيع يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور
وقد ملح "المعوج الرقي" حيث قال من ابيات
طاب هذا الهواء وازدا دحتي ليس يزداد طيب هذا الهواء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء
وقلت في الصبا

اظن ربيع العام قد جاء تاجر افي الشمس بزازا في الريح عطارا
وما العيش الا ان تواجه وجهه وتقضي بين الوشي والمسك اوطارا
وقال مؤلف الكتاب في "بشتقان" اجل منتزهات نيسابور

١ المفرور البارد ٢ النور هو الزهر او الابيض منه

غفر الله له

ولما نزلنا بشتقان الذي غدت وراحت بجنات الربيع تشبه
وقد برزت شجراتها في ملابس ربيعية تحوي مدى الانس كله
وعارضنا ما يروق مصندل ووجهنا ورد يشوق موجه
وقهقه رعد في السماء مجلجل وفي الارض بريق المدام يقهقه
وغنى مغني العندليب كأنما يجاوبه في حلقه مزهر له
تنزه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع الاخوان لا يتنزه
* فصل في تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن *
* الاخوان والسادة نثراً *

غيث الربيع متشبه بكفك * واعتداله مضاهٍ لخلقك *
وزهره مواز لبشرك * ونسيمه منتسب الى شرك * كأنما
استعار حلله من شيمك * وامطاره من جودك وكرمك *
قدم الربيع منتسباً الى خلقك * مكتسباً محاسنه من
طبعك * متوسماً انوار فضلك * متوضحاً باثار لسانك
ويدك * انا في بستان كأنه من خلقك خلق * ومن

شمالك سرق * وقد قابلتني اشجار تميل بذكريح الاحباب *
 اذا تداولتهم ايدي الشراب * وانهار كانها من يدك
 تسيل ومن راحك تفيض * انا على حافة حوض ذي
 ماء قدرق * كصفاء مودتي لك * ورقة قولي في عنبك * وقد
 قابلتني شقائق كالزنج *^(١) ونقاتلت فسالت دماها وبقيت
 دماها *^(٢) قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء
 النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازره *
 وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم
 في ميادين الرياض * وقد حلت يد المطر ازرار الانوار *
 واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمردة *
 والاشجار وشي * والنسيم عطر * والسما شنوف *^(٣) والطيور
 قيان *^(٤) * فصل في ذكر النسيم نظماً *

كان "ابوبكر الخوارزمي" يقول عجبت ممن لا يرقص

١ : الزنج جبل من السودان واحدم زنجي ٢ الدمى جمع دمية
 بالضم الصورة ٣ شنوف جمع شنف وهو القرط الاعلى او ما علق في اعلى
 الاذن واما ما علق في اسفلها فقرط ٤ القيان جمع قبنة وهي الامة مغنية
 كانت او غير مغنية

اذا سمع بيتي «ابي عبادة البحتري» وهما
 تذكرنيك والذكرة عناءً مشابهُ فيك واضحة الشكول
 نسيم الروض في ريح شمالٍ و صوب المزن في راحِ شمول^(١)
 فهما يطربان غاية الاطراب * ويذكران غور الشباب
 وغرر الاحباب «ومن احسن محاسن ابن المعتز» واخذها
 بمجامع القلوب واكثرها اطراباً قوله
 يارب ليل سحر كله مفتضح البدر علتة النسيم
 تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر الهموم
 لم اعرف الا صباح من ضوئه بالبدر الا بانحطاط النجوم
 «ومن احسن» ملح «السري» وطرفه المعجبة المطربة قوله
 وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائك عبقر^(٢)
 يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول ردائه في عنبر
 «واحسن منه» في بساطٍ من الريحان

١ الشمول الحمر الباردة ٢ عبقر اسم قرية ثيبتها في غابة الحرن
 (والعبقري الديباج والكامل من كل شيء وضرب من البسط)

وبساط ريحان كماء زبرجد عبثت بصفحنه الجنوب فارعدا^(١)
 يشتاقه السرب الكرام فكما مرض النسيم سعو اليه عودا^(٢)
 وللإمام "ابن الرومي" في وصف النسيم حيث يقول
 ونسيم كأن مسراه في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
 وما ألمح قول «أبي الفرج الوأواء دمشقي» واطرفه
 حيث قال

سقى الله ليلاً طاب إذا زار طيفه فأفنيته حتى الصباح عناقا
 بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلو رقد المخمور فيه أفاقا
 وقول "ابن بابك"

سحر العذار وثغره النعماني حبسا على خلع العذار عناني
 يا حبذا وصف النسيم إذا وني وتحرش الريحان بالريحان^(٣)
 فصل من مطربات الفاظ البلغاء في أوصاف البساتين
 روضة رقت حواشيا * وتأنق^(٤) واشيا * قد نشرت

١ عبثت ككبح لعب وكصرت خلط ٢ السرب القطيع من الطباء
 والساء وغيرها ٣ الوني التعم والفتة وحرش التخرش الاغراء
 ٤ تأنق في اموره تجود وجاء فيها بالعجب

طرائف مطارفها*^(١) ولطائف زخارفها* فطوي لها الديباج
 الحسرواني*^(٢) ودفن معها الوشي الاسكندراني*
 "الصابي" قد تصوعت بالأرج الطيب ارجاؤها^(٣)*
 وتضرعت^(٤) بظلل الغمام صحراؤها* وتفاوضت بغرائب
 المنطق اطيارها* بستان كأنه* انموذج الجنة* ولا يحل
 للأريب ان يحل به لانه نعمة* به اشجار كأن الحور
 اعارتها ثيابها وقدودها* وكستها برودها وحلتها عقودها
 * فصل في مطربات اوصاف الشعراء *

منها قول "ابن طباطبا" عفا الله عنه حيث قال
 انظر الى زهر الياض كأنها وشي تنقشه الاكف ممنم
 والنور يهوي كالعقود تبددت والورد ينجل والاقاحي تبسم
 ويكاد يذوي الدمع ترجسها اذا اضحى يقطر من شقائقها الدم
 وقول "الصنوبري" رحمه الله تعالى

١ المطارف جمع مطرف ككرم رداً من خز مريع ذو اعلام
 ٢ الحسرواني نوع من الثياب ٣ ارجاؤها ثيابها ٤ تضرعت
 اتهللت وتذللت ٥ الاقاحي جمع الاقحوان وهو البانوج

ياريم قومي الآن ويحك فانظري ما للربي قد اظهرت اعجابها
 كانت محاسن وجهها محبوبة فلان قد كشف الربيع حجابها
 ورد بدا مثل الحدود ونرجس^١ مثل العيون اذارات احبابها
 وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها^٢
 وكأن خرّمها البديع اذ ابداء عرف الطواوس قد مدد نقابها^٣
 وثياب باقلاء يشبه نوره بلى الحمام مقيمة اذناها^(٣)
 لو كنت املك للرياض صيانة يوماً لما وطى اللئيم ترابها
 وقول «ابي العلاء المعري» عفا الله عنه
 مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وارواح الاباريق تسفك
 فلم نر شيئاً كان احسن منظراً من الروض يجري دمه وهو يضحك
 وقول «الكاظم السكيتي» وقد ملح فيه
 وروضة راضية من الديم وطئتها بناظري دون القدم^(٤)
 وصنتها صوفي بالشكر النعم
 وقول «ابن سكرة»

١ المطارف جمع مطرف ومرردا من خمر ربع ذوا اعلام ٢ الحرم نبات الشجر
 ٣ البلق سواد وبياض ٤ الديم جمع ديمه وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق

اما ترى الروضة قد نورّت وظاهر الروضة قد اعشبا
 كأنما الروض سماء لنا نقطف منها كوكباً كوكبا
 ومما يقع في كل اخيار قول " سليمان بن وهب " في
 مثل هذا

خفت بسرو كالقيان تلبست خضرا الحرير على قوام معتدل
 فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل
 وبلغني ان صاحب كان يعجب بقول " ابن طباطبا "
 ويعجبه اذا دخل بستان داره

ياحسن بستان داري والورد يقطر ظلّه
 والسرو قد مدّ فيه على الرياحين ظلّه
 * فصل في غناء الاطيار على الاشجار * لبعض المتأخرين
 ارى شجرا للطير فيه تشاجر كأن صنوف النور فيها جواهر
 كأن القماري والبلابل وسطها قيان واوراق الغصون ستائر
 شربنا على ذاك الترنم قهوة كأن على حافات الدر دائر
 واحسن منه قول " ابي العلاء المعري "

اماترى قصب الريحان لابسة حسنا يبيح دم العنقود للحاسي^١
وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من وردٍ ومن اس
واحسن منه قول " بعض العصرين "

وفصل فيه للارض اخيال لان جميع ما لبست حرير
وللاغصان من طرب ثن اذا جعلت تغنيها الطيور
وما احسن قول " البحتري " وادعاه الى الطرب

وورق تداعي للبكاء بعثن لي كثير اسي بين الحشا والحيازم^٢
وصلت بدمعي نوحهن وانما بكيك لشجوي لا لشجوا الجمائم
ولا مزيد على ظرف " ابن المعتز " في قوله

وصوت حمامة سجمت بليل وقد حنت الى الف بعيد
فمازلنا نقول لها اعيدى وللساقى الاهل من مزيد
* فصل في مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق *

* من مطربات " ابن المعتز " قوله *

اياساقى القوم لا تنسنا وياربة العود غني لنا

١ الحاسي حسا الماء حسوا (ولا نقل شرب) ٢ المحبوز ما

استندار بالظفر والبطن او ضلع الفؤاد

فقد لبس الجوبين السماء والارض مطرفه الاذكنا^(١)

وقوله

خليلي اترك قول النصح وقوما فامزجا روحاً بروح
فقد نشر الصباح رداءً نور وهبت بالندى انفاس روح
وحان ركوع ابريق لكاسٍ ونادى الديك حي على الصبوح

وقوله

ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب عود الرسول
ومن محاسن "ابي عثمان الخالدي" قوله

مسرة كيلها بلا خسر ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة النسيم لنا فرش جيش النسيم بالمطر
ومن بدائع مطربات "الخالدي" قوله

ومحباب يجر في الارض ذبلي مطرف زره على الارض زراً^٣

١ المطرف الرداء من خزانة والادكن الاسود ٢ الغلالة بالكسر
شعار تحت الثوب (الغلالة العظامه والمظامه ثوب تعظم به المرأه عجيزتها)
٣ زربقال زر الرجل انقيص زرا ادخل الازرار في العرى

بَرْقُهُ لِحِظَةٍ وَلَكِنْ لَهُ رَعْدٌ بَطِيءٌ يَكْسُو الْمَسَامِعَ وَقَرَأَ^(١)
 نَخْلِيٍّ مُوَافِقٍ لِلَّذِي يَهْوَى فَيْبِكِي جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا
 وَاحْسَنَ مِنْهُ قَوْلُهُ

أَمَّا تَرَى الْغَيْمَ يَأْمَنُ قَلْبَهُ قَاسِي كَانَهُ وَأَنَا مَقْيَاسُ عَقْيَاسِ
 قَطْرُ كَدَمِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوَى فِي الْقَلْبِ تُذَكِّي وَرِيحٌ مِثْلُ انْفَاسِي
 وَمَا أَخَذَ قَوْلُ "الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ"
 بِمَجْمَاعِ الْقُلُوبِ حَيْثُ قَالَ

مَنْ أَيْنَ لِلْعَارِضِ السَّارِي تَلْبَهُ أَمْ كَيْفَ طَبَّقَ وَجْهَ الْأَرْضِ صَيْبَهُ
 هَلْ اسْتَعَارَ دَمْعِي فِيهِ تَجْدَهُ أَمْ اسْتَعَارَ فَوَادِي فُهِوْ يَلْبَهُ
 * فَصَلْ فِي السَّحَابِ وَالْمَطَرِ نَظْمًا وَنَثْرًا *

إِذَا لَبَسْتَ الْجُوجْلِبَابِيَا * فَلتَلْبَسِ الْإِحْبَابِ أَحْبَابِيَا *
 إِذَا انْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ * فَلْيَنْتَظِمِ عَقْدَ النَّدْمَاءِ * إِذَا
 انْقَطَعَ سَارِيَاتُ الْغَيْمِ * فَلْيَتَّصِلِ أَحْوَالَ الْمَدَامِ * قَدْ
 اسْتَعَارَ السَّحَابُ * * أَكْفَ الْأَجْوَادِ * وَجَفُونَ الْعِشَاقِ *
 سَحَابٌ يَحْكِي الْمَحَبَّ انْسِكَابَ دَمْعِهِ * وَالتَّهَابُ النَّارِ بَيْنَ

ضلوعه ومن احسن ملح « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر »
الى اخيه يستدعيه قال

اماترى اليوم قدرقت حواشيه وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له الفأ ناه فما ينفك يبيكيه
فاركب الينا ولا تبطئ فتقلقنا حتى توفي ما كنا نوفيّه
ومن مطربات الكلام قول « كشاجم »

غيم اتانا مؤذن بخفض كالجيش يتلو بعضه ببعض
يضحك من برق خفي النبض كالكف في انبساطها والقبض
دنا فخلناه دوين الارض الفأ الى الف بسر يقضي
ثم مضى كاللؤلؤ المرفض^(١)

وقول « السري »

سارية في غسق الظلام دانية من قتل الآكام
جاءت مجيء المحفل اللهم واقتربت كالابل السوام^(٢)
كانها والبرق في ابتسام ثم بكت بكاء مستهام

١ المرفض المتبدد والمنفرد ٢ المحفل اللهم الجيش العظيم والسوام

فبشرت بسابغ الانعام وثروة تحكم في الاعرام
كثيبة مذهبة الاعلام دنت من الارض بلا احتشام
ولله در «ابن المعتز» في قوله

ومزنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم والورد منتثر
ترى مواقعها في الارض لائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستر
ما زال يلطم خد الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران والخضري
* فصل في الشرب على الدجن ^(١) *

من احسن ما قيل فيه قول « منصور بن كيفلغ »
خنت الذي اهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي
يوماً ارى الدجن فلا ارتوي من ريق النقي ومن كلبي
وقول ابن «المعتز»

ما العذر في حبس كاسِ الْمَسْكِ منها يفوح
والقيم رطب ينادي يا غافلين الصبوح
وقول ابن «مقلة الوزير»

الدجن الباس العيبه الارض وافطار السماء والمطر الكثير

لا يكن للكاس يوم الغيم في كفك لبث
أو ما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحث

ومن احسن ملح « السرى » المطربة

قم وانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الغيث قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب
والجو يخنالك في حجب ممسكة كأنما القلب فيها قلب ذي رعب
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا وكيف اقصر والايام في طنبي
توَج بكأسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج يد المشري من الذهب
وقد احسن « ابو العشائر الحمداني »

الحمر شمس في غلالة لاذ تجري ومطلعها من الخرداذي^(١)
والنور كالابريز بين عقايقٍ ولاي^(٢) وزمردٍ وبيجاد^(٣)
فاشرب على روض الغمام فيومنا في مجلس البستان يوم رذاذ^(٤)
وانظر الى لمع البروق كأنها يوم الضراب صحائف الفولاذ^(٥)
* فصل في اثار الربيع وازهاره *

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول « ابن

١ لاذ مستر والخرداذي الخمر ٢ بجاذ هكذا في الاصل لعله محرف

٣ الرذاذ المطر الضعيف او الساكن الدائم ٤ الفولاذ ذكره الحديد

«المعتر» في مزدوجة ولا يزيد على حسنه
 اما ترى البستان كيف نوراً ونشر المشور برداً أصفراً
 وضحك الورد الى الشقائق واعنق القطر اعناق الوامق^(١)
 في روضة حكمة العروس وخرم كهمامة الطاووس^(٢)
 وياسمين في ذرى الاغصان منتظم كقطع المرجان
 والسرو مثل قضب الزبرجد قد استمد الماء من ترب ندي
 والسوسن الازار منشورا للحلل كقطن قدمسه بعض البلبل^(٣)
 وحلق البهار فوق الآس جمجمة كهمامة الشمس
 وجلنار مثل جمر الحد او مثل اعراف ديوك الهند
 والاقحوان كالثنايا الغر قد صقات انواره بالقطر^(٤)
 ومن الشعر المطرب في النرجس قول «ابن طباطبا»
 يا من يحاصر وجده في نفسه ويحاذر الرقباء ان يتنفسا
 زفرات همك قد اصابته فرصة فخرجن لما ان شممننا النرجسا

١ الوامق الحب ٢ الحرم نبات الشعر وفي نسخة حذم والهامة الرأس
 ٣ الازار من تأزر التبت النف واشند ٤ الاقحوان البانوخ وصقلت

وقول " ابي العلاء المعري "

حي الربيع فقد حيا بيا كور من نرجس بيها الحسن المذكور
كأنما جفنه بالغنج مفتحاً كأس من التبر في منديل كافور

وقول " جحظة البرمكي " في الورد

الا فاسقنيها قهوة بابلية تحاكي شعاع الشمس بل هي افضل
فقد نطق الدراج بعد سكوته ووافي كتاب الورد أنني مقبل^(٢)

وقول " ابي سعيد الاصفهاني "

الورد في حلل وحلي لم يرح في مثلها الا الكعاب الرود^(٣)
والورد فيه كأنما اوراقه نزعتم ورد مكانهن خدود

وقول " السري "

لورحبت كأس بذي زورة لرحبت بالورد اذ زارها
جاء فخلناه بدوراً بدت مضمرة من خجل نارها

١ بابلية نسبة الى بابل وهو موضع بالعراق ينسب اليه السحر والخمر

٢ الدراج ضرب من الطير ٣ الكعاب جمع كاعب وهي التجارية

التي خرج ثديها وارتفع كالفي اللسان عن ثعلب وانشد

نجيبة بطال لدن شب همه لعاب الكعاب والمدام المشعشع

والرود جمع رادة وهي الطرافة في بيوت جارائها

وعطر الدنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها
 وقول « ابن حجاج » ولا غاية لاطرابه

جنى من البستان لي وردة احسن من انجازه وعدي
 فقتال والحمة في كأسها بكفه اذكى من الندى
 اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربيقي من كفي على خدي
 ومن احسن ما قاله « ابن المعتز »

سقى لارض اذا مامت نُبُهني بعد الهدوء بها صوت النواقيس
 كأن سوسنها في كل شارقة على الميادين اذ ناب الطواويس
 وقول « ابي الفرج البغاء »

زمن الورد اشرف الا زمان وأوان الربيع خير اوان
 اضرف الزهر جاء في اضرف الدهر فصل فيه اضرف الاخوان
 وان دب الورد وابكة بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان
 وقول « ابن سكرة »

للورد عندي محل لأنه لا يُمل
 كل الرياحين جند وهو الأملير الأجل

ان زار عَزَّوَا وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا
ومن اشبه ما قيل في تشبيه الورد قول «الخالدي»
ياشبيه البدر حسناً وضياءً ومثالا
وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعندالا
انت مثل الورد لوناً ونسيماً ودلالا
زارنا حتى اذا ما سرَّنا بالقرب زالا

ومن احسن ما قيل في الشقائق قول بعض «بني حمدان»
شقيقة شقت على وردها ما التبتت من بهجة الصبغ
كانها وحسنها جهة يلوح فيها طرف الصدغ
وما احسن ما قيل في الشرب قول «ابن لنكك»
قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب
وقول «عبدالله بن احمد النحوي البلدي»

هات المدامة يا شقيقي نشرب على روض الشقيق
كأس العقيق نديرها ما بين كاسات العقيق

ومن احسن ما قيل في الآذريون^(١) قول « ابن المعتز »
سقىا لا يام لنا وللصور الخاليه
ما بين روضات لنا من كل حسن حاله
كانما ازهارها من ماء ورد جار به
كأن آذر يونها تحت السماء الصافيه
مداهن من عسجد^(٢) فيها بقايا غاليه^(٣)
وقال في النرجس

ظللنا بملهى خير يوم وليلة تدور علينا الكأس مع فتية زهر
لدى نرجس غض وسرو كانه قدود جوار رحن في ازر خضر
وما احسن قول « الصنوبري » في النيلوفر^(٣)

حبذا يوم احمد بين روح ومنجد
وخليج مزرد وحمام مغرد
كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى

١ الآذريون زهر اصفر في وسنه خيل اسود (والحبل المذهب)
٢ المداهن جمع مدهن بالضم وهو قارورة الدهن والعسجد الذهب
والغالبه نوع من الطيب ٣ النيلوفر ضرب من الرياحين ينبت
في المياه الراكدة

كعدنانير عسجد نصفها من زبرجد
واظرف منه ماوجدته بخط « الاميرابي الفضل عبدالله ابن
احمد الميكالي » في كتاب يتيمة الدهر * في محاسن اهل العصر *
ملحقاً بشعر الخباز البلدي وانشدني « ابو المحاسن الرئيس ابن
ابي سعد الحوالي » له في النيلوفر

تجب الشمس لا تبغى سواها وتلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفها اشتياق فنامت كي تراها في المنام
ومن احسن ما سمعته في باقة ريحان قرل بعض الكتاب
وباقة ريحان كعقد زبرجد حوت منظر الناظرين انيقاً^(١)
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجاً وعقيقاً
* فصل في الصيف ووصف البلغاء الحر *

حرٌّ يشبه قلب الصب * ويذيب دماغ الضب * هاجرة^(٢)
كانها من قلوب العشاق * اذا اشتعلت فيها نار الفراق *
هاجرة تحكي الهجر * وتذيب قلب الصخر * ايام كايام

١ الانيق الحسن المعجب ٢ الضب دابة تشبه المحرذون وهي انواع
فتتها ما هو على قدر المحرذون ومنها دون العنز وهو اعظمها

الفرقة امتداداً* وحرّ كحر الوجد اشتداداً* هاجرة كقلب
 المهجور* والتنور المسجور*^(١) ومن احسن الاشعار الحجازية
 قول « عمر بن عبدالله بن ربيعة المخزومي »

ويوم كتنور الطواهي سجرنه والقيّن فيه الجزل حتى تضمرماً^٢
 قذفت بنفسي في اجيج سمومها وبالعيس حتى ابتل مشفره دماً^٣
 أوءمل ان التقي من الناس عالماً باخباركم او ان ازور مسلماً
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

رب يوم هواؤه يتلظى فيحاكي فؤاد صب متميم
 قلت اذصاب حره حر وجهي ربنا اُصرف عنا عذاب جهنم
 وقال ايضاً

قد اقبل الصيف يحكي حر انفاسي وفي فؤادي حرّ ما له آسي^(٤)
 فان سمعتُ يبرد الوصل فيك فقد
 سللت نضو رجائي من يدي بأسي^(٥)

١ المسجور المحبوس ٢ الطواهي جمع طاهية وهي الطباخة وسجرنه اجمينه والجزل ما عظم
 من الحطب ويس ٣ الاحجج نلهب النار والعيس الابل البيض التي بخالطها ضها
 شيء من الشقرة والمشفر من ذوات الخنف كالخنفلة من ذوات الحافر وكالشفة من
 الانسان ٤ الآسي الطيب ٥ النضو بالكسر المهدول ويقال نضاه من ثوبه جرده

وانشدني « ابوبكر الخوارزمي » لابن بسام
 حرارة قلبي والتهاب هوائيا وحرُّ له بين الضلوع ضرام
 لعمرك قد اصبحت رهناً بحالة جهنمُ بردٌ عندها وسلام
 * فصل في ايام الخريف *

احسن ما قيل فيه قول « البادي الاصفهاني »
 ولازلت في عيشة كالخريف فان الخريف جميعاً سحرٌ
 صفا الماء منه وطاب الهوى يحيلهما نسماً ريحٍ عطرٌ
 ترى الزعفران باعطافه يفوح التراب له المستعرٌ
 واترجه عاشق مدنف اذا مارجا طيب وصل هجر (١)
 وتفاحه فوق اغصانه خذود نخجلن لوجي النظر
 وما كنت احسب ان الحدود تكون ثماراً لتلك الشجر
 واحسن منه قول « ابن المعتز »

اشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من ايلول اكرم حادي
 واشمنا بالليل برداً نسيه فاراحت الارواح في الاجساد

وافاك بالانذار قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد
وقال ايضاً

هات كأس الصبوح في ايلول برد الطل في الضمى والاصيل
وختب جمره الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل^١
وخرجنا من السموم الى رَوح شمالٍ وطيب ظل ظليل
ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)
وكأنا نزداد قرباً من الجنة في كل شارق واصل^(٣)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجوع الرسول
وقول « ححظة البرمكي »

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل واشرب في الشرب للاخوان تخليل
فقد مضى القيظ واحتثت رواحله وطابت الراح لما آل ايلول^(٤)
فليس في الارض نبت يشتكي مرهاً الا وناظره بالطل مبلول^(٥)
* فصل في الاترنج والتارنج * اللذين هما اجل

١ خبت طفئت ٢ الغلالة شعار يلبس تحت الثوب ٣ الشارق
الشمس حين تشرق والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ٤ القيظ
حميد الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل واحتثت حنة واحتنته بمعنى حرصة
٥ مرها يقال مرهت عينه خات من الكحل ويقال رجل مره الفؤاد سقيمه

ثمار الخريف المشمومة وقد احسن واطرب «كشاجم» بقوله
ياحبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا
في جنة ذُلَّتْ لقاطفها قطوفها الدانيات تذليلا
كأنَّ اترنجها تميل بها اغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمرٍ قناديلا
«وللامام» في وصف الاترج

جسم لجين قميصه ذهب مركب في بديع تركيب
فيه لمن شمه وأبصره لون محب وريح محبوب
واطرب «ابن العميد وندماؤه» اذ شاركوه في نظم هذه
الايات

واترجة فيها طبائع اربع وللشرب فيها الحسن والطيب اجمع
فما اصفر منها اللون للعشق والهوى ولكن رآها للمحبين تجزع
ولم اسمع في اترجة مقفعة^(١) احسن من قول «ابي طالب
الرقبي» وابدع فيه

١ مقفعة من فقع البرد اصابعه قبضها

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا أبدع في صنعها رب السما
 كأنها لون محب دنفٍ مبعّدٍ يحسب أيام الجفا
 ومن احسن ما قيل في النارنج قول «عمر بن علي المطوعي»
 احسن بنارنج اتانا غدوة في منظرٍ مستحسن مرموق^(١)
 اصبغت اعشقه ويحكي عاشقاً احسن به من عاشق معشوق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

كلنا النارنج للربات تُدِيُّ ابكار مخدرات
 مزعفراتٍ ومعفراتٍ أو أكر الكيمخت مذهبات^(٢)
 قد ضمخت بالعبير الفتات نسيمها يزيد في الحياة
 * فصل في التفاح *

قال «المأمون» اجتمع في التفاح الصفرة والدرية *
 والبياض الفضي والحمرة الذهبية * يلذبه من الحواس ثلاث *
 تلذذ العين لحسنه * والانف لعرفه * والفم لطعمه * وقال
 «سهل بن هارون» قد جمع التفاح من الالوان العلوية

١ مرموق منظور وفي نسخة مرموق ٢ الكيمخت كلمة غير عربية وإنما على
 ما اخبرت به من بعض الافاضل العالمين بلغة الفرس انه قماش من الحر ير اصفر اللون

لون قوس قزح * ولو استدار قوس قزح لكان التفاح * كذلك
 الخمر هي تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى
 الاخير من قال

الخمر تفاح جرى ذائباً كذلك التفاح خمر جمد
 فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يومٍ لغد

وقال من حكى مقالة « جالينوس » في التفاح

قال جالينوس في حكمته لك في التفاح فكر وعجب
 هو روح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب
 ودواء القلب ينفي ضعفه وتجلى الحزن عنه والكرب
 واهدى « احمد بن يوسف المأمون » الى بعض الظرفاء
 تفاحة وكتب اليه معها قد بعثت بتفاحة تحكي بجمرتها
 وجنتك * وبرائحتها رائحتها * وبعذوبتها عذوبتك *
 وبملاحتها غرتك * ولؤلؤ الكتاب رحمه الله تعالى *
 في رسالة تفاح * تفاح يجمع وصف العاشق الوجل ^(١)

والمعشوق الخجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول
 المحب * وشبيه الحبيب * واحسن ما قيل فيه نظماً وهو
 متنازع فيه لحسنه واطرابه

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خدم عشوق الى خد عاشق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

يا حبذا حسنها ومرآها وحبذا في الثمار مجناها
 تفاحة في الكرى توافقي وفي انتباهي فصرت اهواها
 لانها في المنام همة من يأمل مالاً ويتغي جاها
 وهي بهذي الاوصاف ممتعة تريح روعي بطيب رياها
 وتركت ايراد الاوصاف في سائر الثمار لانها ليست من
 شرط الكتاب

* فصل في الشتاء واثاره والاستظهار على البرد والتلج
 بالشرب * من احسن ما قيل فيه قول "ابن المعتز"

جاد الزمان بشمأل وصبا يلقاهما المقرور بالضد^(١)
 فالزم قرارك لا تكن شرهاً تشقى بطول السعي والكد
 ان الكبير نقله سحرًا ترياق لسع عقارب البرد^(٢)
 وكتب «الصاحب» الى بعض ندمائه في يوم ثلج
 كتبت والديا قطعة كافور* والدرينثر* والكؤوس تدور*
 والبراح ياقوت احمر* ونحن بين اطباق البرد فيما نستغيث
 منه الى حر الراح* وسورة الاقداح^(٣)* وهي خير من كل
 شعرٍ ووبرٍ* ومن احسن ما قيل في الشرب على الثلج
 قول «السنوبري»

ذهب كؤوسك يا غلام فإنه يومٌ مفضل
 والجو يجلي في الرياض وفي حلي الدر يعرض
 اتظن ذا ورداً وذا ثلجاً على الاغصان ينفض
 ورد الربيع ملونٌ والورد في كانون ايض

١ الشمأل من لغات الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها
 خمس لغات والصبارج مهبها من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
 والمقروور من قريقر اذا بردهم مقروور ٢ نقله نحملة وترفعه ٣ سورة
 الشراب وثوبه في الرأس

ومثله في الحسن قول «الصاحب»
 هات المدامة يا غلام مجلاً فالنفس في ايدي الهوى ما سوره
 او ما ترى كانون ينثر ورده فكأنما الدنيا به كافوره
 واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب
 اقبل الجوّ في غلائل نور وتهادي بلؤلؤ مشور
 فكان السماء صاهرت الارض فصار النثار من كافور
 واجاد في وصف الثلج «كشاجم» حيث قال
 الثلج يسقطُ ام لجين يسبك ام ذاحصى الكافور ظل يفرك
 ضحكك به الارض الفضاء كأنما في كل ناحية بثغرك تضحك
 وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرماح تهتك
 شابت مفارقها فيين شيبها طرباً وعهدا بالمشيب ينسك
 فاليوم يوم نزاهة ولذاذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك
 والغيم من ارج الهواء كأنه ثوب يعصف مرة ويمسك
 وقال «ابوبكر الروزباري» انشدني «ابو منصور المهلي»
 ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب فباتها قهوة فراجة الكرب
 ادهن كؤوسك منها واسقني طرباً على الغيوم فقد جاءك بالطرب

اماترى الارض قد شابت مفارقها مما نثرن عليها وهي لم تشب
 راحت مفضضة الحافات قد لبست بيضاً من الحلل الديباجة القشب^١
 جاد الزمان بدمع كاللجين جرى فجد لنا بالتى في اللون كالذهب
 وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

كم نظمنا عقود انس وقصفٍ وجعلنا الزمان للهوسلكا
 وفتقنا الدنان في يوم ثلج عزل الكأس فيه رشداً ونسكا
 فكأن الزمان ينخل كفو راعيلنا ونحن نعبق مسكا
 وما نسى قول « المهلبى » في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب
 والاطراب * ومن اللىق الاشعار بهذا المكان

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكل ومتوج
 والثلج يسقط كالنثار فقم بنا نلتذ بأبنة كرمه لم تمزج
 طلع النهار ولاح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسج
 فكأن يومك في غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج

❖ الباب الثالث ❖

في اوصاف الليالي والايام واوقاتها والاثار العلوية

١ القشب المجدى والنظيف والايض قال ذو الرمة (كانه احلل موشية قشب)

❖ فصل فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة ❖
❖ المحمودة والمشكورة ❖

سئل "الحسن بن وهب" عن ليلة فقال كانت والله ليلة
رقد الدهر عنها* وطلعت سعودها* وغاب عذالها* «وقال
ايضاً» شربت البارحة على عقد الثريا* ونطاق الجوزاء*
فلما انتبه الصبح نمت* فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص
الشمس* ووصف غير ليلة "فقال" كانت والله فضيةً الاديم^(١)
مسكية النسيم* معطرةً بأنفاس الحبيب* مهنةً بغيبة
الرقيب* وقال "ابو الحسن بن طباطبا"

يارب ليل خلوت فيه بمن يقصر عن وصف كنه وجددي به
ليل كبرد الشباب حاله نعمت في ظله وفي طيبه^(٢)
وقال ايضاً وابدع واطرف

وليلة قد غابت نحسها ووفرت حظي من سعدها
كانها طرة فتانةٍ دججاؤها سوداء من جعد^(٣)

١ الاديم ظلمة الليل ٢ حالكة اسوده ٣ دججاؤها الدجج في
الاصل شدة سواد العين مع سمعتها وجعدتها الجعد النوال ونقبض في الشعر

قصيرة قصرها طيبها كأنها عمري من بعدها
 وله أيضاً في معنى مقتبس من ﴿القرآن العظيم﴾ و اجاد جداً
 وليلة مثل امر الساعة اشتبهت حتى نقضت ولم نشعر بها قصراً
 ما يستطيع بليغ وصف سرعتها فاتت ولم تعلق وهماً ولا خطراً
 يريد قول «الله تعالى» ﴿وما امر الساعة الا كبح البصر﴾
 «وللامام ابراهيم بن العباس الصولي» في وصف الليالي
 قصراً

وليلة من حسنات الدهر قابلت فيها بدرها بيدري
 لم يك غير شفقٍ وفجر حتى تولت وهي بكر العمر
 وقد حذا حذوه «ابن المعتز» فقال

وليلة من الليالي الزهر سريت فيها بخيول شقر
 سياطها ماء السحاب الغر وشادن ضعيف عقد الخصر^(١)
 يمضي بموجٍ ويجي بيدري في صدغه عقارب لا تسري
 من سيجٍ قد قيدت بالعطر ياليلة سرقتهما من عمري^(٢)

١ السياط جمع سوط وهو الذي يضرب به ٢ السج بفتحين الحرز

ومن مطربات لياليه قوله

كم ليلة شغل الرقاد عدوها عن راقدين تواعدا للقاء
 ماراعنا تحت الدجاليلأسوى شبه النجوم باعين الرقباء^(١)
 وقوله

ياليلة ما كان اطيها سوى قصر البقاء
 احييتها فأمتها وطويتها طي الرداء^(٢)
 حتى رأيت الشمس تلو البدر في افق السماء
 وكأنها وكأنه قدحان من خمرٍ وماء

وقوله

لا تلق الابليل من توصله فالشمس نامة والبدر قواد^(٣)
 كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى احبته والناس رقاد
 وزعم "ابن جنى ان "المتنبى" اخذ مصراع البيت الاول
 في قوله الذي هو من وسائط^(٤) قلائده وهو

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانشي وبياض الصبح يغري بي

١ ماراعنا ما فرعنا ٢ وفي نسخة عوض فأمتها (ونشرتها) ٣ وفي نسخة عرض
 البدر (الليل) ٤ الوسائط جمع واسطة وهي الجوهرة الجيدة التي في وسط القلادة

ومن مطربات « ابي فراس الحمداني »
 ياليلة لست انسى طيبها ابداً كأن كل مرور حاضر فيها
 وقوله

ياليل ما أغفل عما بي حبائي فيك واحبائي (١)
 ياليل نام الناس عن موجه ناء على مضجعه ناي (٢)
 هبت لنا ريح شامية مدت الى القلب بأسباب (٣)
 أدت رسالات حبيبها فهمتها من بين اصحابي
 وكان « الصاحب » يستحسنها ويكثر الاعجاب بها ومن
 مطربات « السري » قوله

كستك الشيبية ريعانها واهدت لك الراح ريجانها (٤)
 قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها
 سكرت بقطر بل ليلة لهوت فغازلت غزلانها (٥)
 واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها
 ومن مطربات « الخالدي » قوله

١ حبائب جمع حبيبة واحباب جمع حبيب ٢ نبا جنبه عن الفراش لم يطمئن عليه
 فهو ناب ٣ الاسباب جمع سبب وهو الحمل ٤ الشيبية الفناء كالشباب
 ور يعانها اولها وافضلها ٥ فطر بل موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر

رب ليل فضحنه بضياء الراح حتى تركته كالنهار
 بت اجلوفيه شمس وجوه حملت في الدجا وجوه عقار
 ومن مطربات "ابن المعتصم" الانطاكى قوله
 وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للهجوع^(١)
 ترى الغيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع
 ومن مطربات "السنوبري" قوله
 ياليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
 بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع مقرونة ببدائع
 ضوء الشمس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع^(٢)
 فكأنما التي الدجا جلابه بأراك جلاب النهار الساطع^(٣)
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى
 ياليلة كالسك مخبرها وكذلك في التشبيه منظرها
 احييتها والبدر يخدمني والشمس أنها وأمرها
 وقال

١ رنق النوم في غيبه خالطة ٢ مازجا خالطا والعقار الخمر سميت بذلك
 لانها غفرت العقل او عاقرت الدن اي لازمتها والمعاقرة ادمان شرب الخمر
 ٣ الجلاب ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسناً واللون لون الغداف^(١)
 رقد الدهر فانتبهنا وسارقناه حظاً من السرور الصافي في
 بدم صافٍ وخل مصافٍ وحيب وافٍ وسعدٍ موافٍ

✽ فصل في طول الليل ✽

من احسن ما قيل فيه قول « عتاب بن ورقاء الشيباني »
 ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشربينها الأعمار
 فقصارهنّ مع الموم طويلة وطواهنّ مع السرور قصار
 وقول « خالد الكاتب »

رقدت فلم ترثٍ للساھر ولیل المحب بلا آخر
 ولم تدر بعد ذهاب الرقا د ما فعل الدمع بالناظر
 ومن اطرف ما قيل فيه قول « ابن طباطبا »

أترى النجم حارفي الليل أم اسبل ليلى على نهاري ذيبلا
 ام كما عاد وصله لي هجرًا عاد ايضاً فيه نهاري ليلا
 وغرة هذا الفصل قول « سيدول الواسطي »

١ الغداف غراب القبلا والقبظ حبيبه الصيف من طلوع انثر بال الى

(طلوع سهيل)

عهدي بناورداء الوصل يجمعنا والليل اطوله كالملح بالبصر
 فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر
 وقال غيره

وليلة كاللجة الزاخره طالت على ذي المقلة الساهره
 اقول اذ آيست من صبحها آخر هذي الليلة الآخره
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله

ياليلة هي طولاً كمثل شوقي ووجدي
 مدت سرادق شجوة على الوري اي مد^(١)
 نجومها الزهر تحكي حسناً لآلى عقد
 والأنجم الزهر فيها كالورد في اللادوردي
 * فصل في وصف الليل والنجوم *

من غرر "ابن طباطبا" قوله

رُبَّ لَيْلٍ صَحْبَتُهُ كَأَسْفِ الْبَالِ كَثِيبًا حَلِيفٌ هُمْ شَتِيتٌ^(٢)
 مؤنساً ربه بطول انيني وهولي موخش بطول السكوت

١ السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والغبار الساطع والدخان المرتفع ٢ كاسف
 يقال رجل كاسف البال سي الحال وكاسف الوجه اي عابس وفي المثل اكسفا
 وامسا كالي اعبوساً مع بخل

تحت سقف من الزبرجد قد رُصَعَ حسناً بالدرّ والياقوت
ومن ملح «القاضي التنوخي» قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغنصبت عيني الكرى فهي نُومٌ
كأن عيون الساهرين لطولها اذا طلعت للانجم الزهر انجم
كأن ظلام الليل والفجر ضاحك يلوح ويبدو اسود يتبسم
ومن بدائع «الوأواء الدمشقي» قوله

ولقد ذكرتكَ والنجوم كأنها در على ارض من الفيروزج
يلعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير من دخان العرَجِجِ^(١)
ومن مطربات «الحجاج» قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة تزري على عقل الليب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسبها فعلام شرب الراح غير مغلس^(٢)
ومن احسن ما قيل في الثريا قول «ابي عثمان الخالدي»
وقيل هو لابن اخيه وينسب «للمهلي»

١ الخلل النرجة بين الشيبين والعرَجِجِ شجر سهلي ٢ غلست من التغليس
وهو السهر في الفلس

خليليّ اني للثريا لحاسدٌ واني على ريب الزمان لو اجد
أجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من أحبته وهو واحد

❖ فصل في الهلال والبدر والقمر ❖

من مطربات ابن " المعنز " قوله

اهلا بفطر قد انار هلاله فالآن فاغدا لي الشراب وبكرٍ
وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
واحسن " كشاجم " في قوله

اهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر
او ما تراه يلوح في جو السماء الاخضر
كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقد ابدع " السري " واطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور شوال وغال شهر الصيام مغتال
أما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال^(١)
كأنه قيد فضة هزج فض على الصائمين فاخنالوا^(٢)

١ الاملال رفع الصوت ونهأ هل المعنمر رفع صوته بالتلبية وأهل التسمية
على الذبيحة ٢ الهزج الصوت يقال هزج الغني كفرح صوت

ومن مطربات ابن « طباطبا » قوله
 تأمل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه أينأ أضنى
 على انه يزداد في كل ليلة نمواً واني بالضنى دائماً افنى
 ومن مطربات « عبيدالله بن عبدالله بن طاهر »

يا ايها القمر المنير الزاهر الاملح الغالي الرفيع الباهر
 بلغ شبهتك السلام وهنأ بالنوم واشهد لي باني ساهر
 ومن احسن ما انشدنيه « الشيخ ابو منصور الرزباني » لنفسه
 كم ليلة احيتها ونامدي طرف الحبيب وطيب حسو الاكؤس
 شبهت بدر سماءها لما دنت مني الثريا في قميص سندسي
 ملكاً مهيباً قاعدآ في روضة حياه بعض الزائر ين بنرجس
 « ومن احسن ما قيل في البدر المحجب بالغيم قول من قال »
 شبهك بدر في السماء محله فأنت اذا ما غبت أنس بالبدر
 فغطت على بدر السماء غمامة وصار علي الغيم ايضاً مع الدهر
 ومن مطربات « ابي الفرج الوأواء » فيه طالماً من خلال

السحاب قوله

لا تكري ما بي فليس بمنكر عند التفرق دهشة المتحير
 ها هذه روجي اليك هدية فتحملي في اخذها ثم اعذري
 ولرب ليل ضل فيه صباحه وكأنه بك خطرة المتذكر
 والبدر اول ما بدا مثلماً يدي الضياء لنا بجذ مسفر
 فكأنما هو خوذة من فضة قدر كبت في هامة من غير^(١)
 وابدع " الخالدي" في قوله من قصيدة

البدر منتقب بجذ ابيض هو فيه بين تخفر وتبرج^(٢)
 كتنفس الحسنة في مراتها كملت محاسنها ولم تنزج
 ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال هو نور الله تعالى
 وأحد النيرين * هو الذي يجعل الليل نهراً * ويشبه
 به كل وجه حسن * ويشتمل به في كل خبر * وفيما يقال
 من حكاياتهم * ان اعرابياً نام عن جملة ثم انتبه ففقده فلما
 طلع البدر وجدته * فرفع لله يديه فقال اشهد انك اعليته *

١ الخوذة بالضم المعفر (والمعفر ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس)

٢ التخفر شدة الحياء والتبرج اظهار الزينة

رجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى
 صورك ونورك * وعلى البروج دورك * اذا شاء نورك *
 واذا شاء كورك *^(١) ولا اعلم مزيداً اسأله لك * ولئن
 اهديت الي سروراً * فلقد اهدى الله اليك نوراً *
 * فصل في الصبح * من مطربات « ابن المعتز »

يا خليلي اسقياني قهوة ذات حميا
 ان تكن رشداً فرشدا او تكن غياً فغيا
 قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طيا
 وكأنت الصبح لما لاح من تحت الثريا
 ملك أقبل في التاج يفدى ويمجيا

ومن مطربات « السري الرفا الموصلي »

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب^(٢)
 كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب

١ كورك قل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عند قوله تعالى (اذا
 الشمس كورت) بمعنى غورت وقال فنادة رضي الله عنه ذهب ضوءها
 ٢ العذب محركة طرف كل شيء

ومن مطربات « ابي بكر الخالدي » قوله

هو الصبح قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام
 ولاح فخلل كأس الشمو ل صرفاً وحرم كأس الملام^(١)
 فظللنا على شم ورد الحدود ومسك النخور ونقل اللثام
 نعين الصباح على كشفه قناع الظلام بضوء المدام

وقوله

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا سقط الندى وصفها الهواء وطابا^٢
 فكأنما الصبح المنير وقد بدا بازا اطار من الظلام غربا
 فأدم لذادة عيشنا بمدامة زادت على هرم الزمان شبابا

❖ فصل في الشمس ❖

قال « بعض الظرفاء » لما ارتفع السحاب عن حاجبها * ولمعت
 في اجنحة الطير * وذهبت الى اطراف الجدران * وطب
 شعاعها في الآفاق * وافتضضنا عذرة الصباح * بمباكرة
 الاقداح من الراح * فما ترجلت الشمس الا وقد ركبتنا

١ الشمول الخمر الباردة منها ٢ الاكواب جمع كوب وهو كوز
 مسندير الرأس لا اذن له ويقال قدح لا عروق له

افراس الافراح * وانشد " ابو بكر الخوارزمي "
 اما ترى الشمس بدت كأنها ترس ذهب
 كأنها قد ركبت للناظرين من لهب
 النور باد عندنا كما الظلام منتهب
 اشكر عنها ملكاً احسن فيما قد وهب
 وقال مؤلف الكتاب في احتجاب الشمس بالغيمة

اما ترى اليوم مسكي الهواء وقد مدت يد الشمس في حافاتهما كلالاً
 كأنما شمسها قد ابصرت قمري يربي عليها فغطت وجهها خجلاً^٢
 * فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر *

من مطربات " ابن المعتز " قوله

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحة الفواخت^(٤)
 وكأن ورد قطاره ورد على الاغصان نابت^(٥)
 يوم يطيب به الصبوح وقد نأت عنه الشوامت

١ الكل جمع كلة بالكسر وهو ستر رقيق بخاط شبه البيت ٢ يربي
 يزيد ٣ الدجن الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكبير
 ٤ الفواخت جمع فاخنة طائر معلوم ٥ قطاره من قطار الماء قطراً
 الواحدة قطرة جمع قطار

فارتع به وبمثله لا تأسفن لفوت فائت

وقوله

يوم بدا في غاية الحسن تبكي سحائبه بلا جفن
 فالروض يضحك من بكالمزن والشمس تحت سرادق الدجن^(١)
 وكأن دجلة في تموجها تخال بين مطارف دكن^(٢)
 ومما يستحسن لشرفه بالانتماء الى قائله * لا لكثرة طائله *
 قول "عبدالله بن طاهر"

يومنا يوم رذاذ وسرور والتذاذ^(٣)

فاسقني واسقي سليمان بن يحيى بن معاذ

من شراب كسروي لونه لون الجاذ^(٤)

ومن مطربات "ابن الرومي"

يومنا للنديم يوم سرور والتذاذ وحبيرة وابتهاج^(٥)

١ السرادق في الاصل الذي يمد فوق صحن البيت ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز مريع ذواعلام والدكن الدكنة بالضم لون يضرب الى السواد ٣ الرذاذ المظر الضعيف والساكن الدائم ٤ الجاذ هكذا في الاصل والصواب انه مجادي وهو حجر فيه حمرة تعلوها بنفجية لاشعاع له وما كان فيه شعاع فهو يشبه الياقوت ٥ الحبيرة كالحجور وهو السرور والحبيرة النعمة

في سما كأدكن الخز قد غيم وارض كمذهب الديقاج^(١)
ومما يستحسن "لاحمد بن يوسف" ما كتبه الى صديق له يستدعيه
ان كنت تنشط للصبح فيومنا يوم اغر محجل الاطراف
وترى السحابة في السماء تعلقت وكأنما كسيت جناح غُذاف^(٢)
طوراً تبلل بالرزاذ وتارة تهمني عليك بدلوها الغراف^(٣)
فانعم صباحاً وأتتا متفضلاً ودع الخلاف فليس يوم خلاف
"وللامام علي بن الجهم" في وصف اليوم المتلون
اما ترى الليل ما احلى شمائله صحو وغيم وابراق وارعاد
كأنه انت يا من ليس اذكره وصل وهجر وثقريب وابعاد
واحسن وابلغ منه قول «ابن طباطبا»

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شانته عارض^(٤) هم
او كسقيم الراي يقفوه الندم يبرزه في زي ذي حمد وذم
عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم كقبيح لاخالطه حسن نعم

١ ادكن اسود ٢ الغداف غراب القبط ٣ الرذاذ المطر الضعيف
والساكن الدائم ٤ الدجن الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر
الكبير

صحو وغيم وضياء وظلم كأنه مستعبر قد ابتسم^(١)
 ما زلت فيه عاكفاً على صنم مهفف الكشح لزيز الملتزم^(٢)
 ريحانه وقف على لثم وشم وخصره وقف على قبض وضم
 يا طيبه يوم تولى وانصرم وجوده من قصير مثل العدم^(٣)
 وما احسن قول « السري » واطربه في ذكر يوم متلون
 يوم خلعت به عذاري وعريت من حلل الوقار
 وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري
 متلون بيدي لنا ظرفاً باطراف النهار
 فهاؤه سحب الرداء وغيمه جاي في الازار
 يبكي فيحمد دمعه والبرق يكحله بنار
 ومن مطربات « المهلبي »

يوم كأن سماءه مثل الحصان الابرش^(٤)
 وكان زهرة ارضه فرشت باحسن مفرش

١ مستعبر من استعبر اذا جرت عبرته وحزن ٢ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع
 الخلف والزيز مجتمع اللحم فوق الزور والملتزم من التزمته اعتنقته فهو ملتزم
 ٣ انصرم انقطع ٤ الابرش البرش نكت صغار تخالف سائر لون الفرس

والشمس تظهر مرة وتغيب كالمستوحش

شبهت حمرة وجهها بخمار عين المنتشي^(١)

ومن مطبات « السري » قوله

اليوم يعذب ورد فيه تكدير ويستفيق من الهجران مهجور

حتوا الكؤوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير

صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو فيروزج والغيم شمر^(٢)

وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيث يهيم مثل طرف هامى

وكان وجه الارض خدمتيم وصلت سحب دموعه بسجام^(٣)

فاطلب ليومك اربعا هن المنى وبهن تصفو لذة الايام

وجه الحبيب ومنظراً مستنزهاً ومغنياً غرداً وكأس مدام^(٤)

وما املح قول « الخالدي » في يوم ذي غيم وبرق

١ الخمار الخمر وصداعها واذا ما او ما خالط من سكرها والمنتشي

السكران ٢ الشمور كشمور الماس ٣ السجام السيل ٤ غردا

مطربا في صوته

هو يوم كما ترا ه ملىح الشمائل
 هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل
 ولركب السماء في الجوحق كباطل
 مثل ما فاه في المهند بعض الصياقل
 ومن المطربات ما انشدنيه "منصور بن منصور الهروي"

يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه^(١)

مطرتنا مسرة حين صابت سماؤه^(٢)

اشبه الماء راحه وعلا الراح ماؤه

داو بالقهوة الحمار ففها داواؤه^(٣)

لا تعاتب زماننا ان عرانا جفاؤه

شدة الدهر تنقضي ثم يأتي رخاؤه

كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه^(٤)

وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه

١ الدجن الباس الغيم الارض وافطار السماء والمطر الكثير ٢ صابت
 نزل مطرها ٣ الحمار الم الحمر وصداعها واذاها. ٤ يقتفيه يتبعه

وقال مؤلف الكتاب

الارض طاووسيةً والجوُّ جوُّ فاخت^(١)

متبسم عن نشر حب عند صب ثابت

والورد در نابت احسن بدر نابت

لكن في عيني قذى من نور شيب سابت^(٢)

لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفاتت

ضحك المشيب بعارضي ضحك العدو الشامت

* فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر * واستزارة

الاخوان

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى

زيارته * يومنا حسن الشمائل * ممتنع الشمائل * ذوسماء

هطلت * وجادت بوبلها واسبلت * فاجمع شملنا بقر بك *

وارحنا من تأخر ك * «وكتب آخر» يومنا يوم غمام ومدام *

١ الجوُّ جوُّ الصدر والفاخت طير معلوم ٢ القذى ما يقع في العين

والسابت الشعر المرسل عن العفص (ويقال ثبت شعره حلقة) ٣ الدجن

الباس الغيم الارض وإقطار السماء والمطر الكثير

وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * ففضل
وتطول * ولا تمهل « وكتب آخر نظماً »

(١) قدور تفور وكأس تدور ويوم مطير وعيش نصير
(٢) وعندى وعندك ما قد علمت علوم تمور وشعر كثير
فقم واصطبح قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير
وكتب « السري الرفاء » الى صديق له

(٣) أَلست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق
وقدرق جلباب النسيم على الثرى ولكن جلايب الغمام صفاق
وعندي من الريحان نوع تمبه وكأس كرقاق الخلووق دهاق
وذوادب جلت صنائع كفه ولكن معاني الشعر منه دقاق
فزر فية برْدُ الشباب لديهم حميم اذا فارقتهم وغساق
(٦) * فصل في سائر الاستزارات *

١ النضير الحسن ٢ تمور موجاً ٣ تراق تنصب
٤ الجلباب ثوب اوسع من الحمار ودون الرداء والجمع الجلايب وصفاق
غلاظ ٥ الرقراق كل شيء له تلالوم فهو رقراق والخلووق نوع من
الطيب ودهاق مثلثة ٦ الحميم الماء الحار والغساق البارد الممتن

❖ وهو دخيل في هذا الباب لانه يقطع من الاخويات
ولكن آثرت ان يجمع مما يطرب من الاستزارات ولا
يفترق وحين اتفق ايراد فصل اتبعته بما يخرط في سلكه ❖
فمن احسن ما احفظ قول « ابن طباطبا »

يا حسن هذا السطح من متزه للعين ما تلذ فيه وتشتهي
من خضرة نضرت وماء ساج ومدامة حضرت وبهجة اوجه
وعصابة ادباء كل شاعر^٢ والظرف في الدنيا اليهم ينتهي
تهمي عقود الشعر بين عقولهم كتناثر المرجان من عقد بهي^٢
يا فرحة لو كنت بين القوم يا من لا يطيب لنا المقام سوى به
فهل^٢ يجمع شمانا ونظامنا يازيننا وامام كل مفوه
ومتى تجب فكأنا في روضة ومتى تعب فكأنا في مهمه^(٣)
وكتب « السرى » الى صديق له

نفسى فداؤك كيف تصبر ساعة عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فاعلنوا نفساً يعد مسالك الارواح

١ نضرت حسنت ٢ تهيم تسيل ٣ المهمة المفازة البعيدة

وغدوا لراحهم وذكرك بينهم اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت حيناً على اقداحهم جعلوك ريجاناً على الاقداح
وكتب « ابو الفتح البستي » الى بعض اخوانه

عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم شوقاً اليك حراء
وشرابنا شرب العلوم وبيننا نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فانعم علينا بالبدار فانما ساعات ايام السرور قصار^(١)
وكتب « الصاحب » الى بعض ندمائه

نحن في مجلس انس * قد فتحت فيه عيون النرجس *
وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات^(٢) النارنج * ونطقت
السنة العيدان * وقامت خطباء الاوتار * وهبت رياح
الاقداح * وطلعت كواكب الندمان * وامتدت سماء
الند * فبحياتي عليك الا عجلت لتتصل الواسطة بالعقد*^(٣)
ونحصل من قربك في جنة الخلد » وكتب ايضاً « نحن

١ البدار الاسراع ٢ الفارات نوافج المسك أي او عينه ٣ الواسطة
هي الجوهرة المجيدة التي في وسط الفلادة

في مجلس أبت راحة ان تصفوَ إلا ان تناولها مينك *
واقسم غناؤه لاطاب حتى تعيه اذناك * وعندنا حدود
نارنجية قد احمرت خجلاً لا لبطائك * وعيون نرجسية قد
حدقت تأملاً للقائك * واحب ان تطير الينا طيران
السهم * او تطلع علينا طلوع النجم * وكتب مؤلف
الكتاب الى صديقين له

عندي انسان ولكنه اكبر لي من الف انسان
لقاؤه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمآن
فاقتربا عندي افيديكما فانتما راحي وريحان

* فصل في غرر البلغاء من اهل العصر في التأسف على الايام
السالفة * يا اسفاً على غفلات العيش * ولحظات
الانس * اذ ظهائرنا اشجار * وليالينا نهار * وسنونا ايام *
واوقاتنا قصار * سقى الله اياماً كانت من غرر العمر * ودرر
الدهر * كيف انسى تلك اللعة من عمري * والصفوة من

شربي * وهما غرة في مدلم^(١) * وشهاب في ليل مظلم
 « وللصاحب » تذكرت اياماً فتذكرت سحراً وسياً *
 وعيشاً جسياً * وراحاً وريحاناً ونعياً * وخيراً عمياً * وابتهاجاً
 مقياً * واياماً حسنت فكانها اعراس * وقصرت فكانها
 انفاس « ولا بن العميد » ايامنا اللاتي حازت ايام الشباب
 حسناً ورقة * وفاق اعلام المطارف^(٢) لينا ودقة * وليالينا
 التي تخجل خدود الرياض * وتفضح حواشي الحلل * وساعاتنا
 التي هي الطف من مسارقة النظر * ومخالسة القبل * ونعسة
 الرقيب * وغيبة الحافظ * واسعاف الحبيب * وزيارة
 الموموق *^(٣) وحفظ العهد * وانجاز الوعد

✽ فصل فيما يناسبه نظماً ✽

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين
 سقى الله اياماً لنا لسن رجعا وسقيا العصر العامرية من عصر

١ الغرة في الجهة بياض فوق الدرهم والمدلم شدة الظلام وفي نسخة
 عوض مدلم ادم ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداً من غز ذو اعلام
 ٣ الموموق المحبوب من ومقة بمعنى احبه فهو وامق له محب وهو موموق

ليالي اعطيت البطالة مقودي تمر الليالي والشهور ولا ادري
وقول « ابن طباطبا »

بانوا وابقوا في حشاي لينهم وجداً اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام اللقاء كأنها كانت لسرعة مرّها احلاما
لهوام عيش قبلها لاخي الهوى لا اقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً ورد من الصبا اياما
« وللامام ابي تمام في ذلك » حيث يقول

أأيامنا ما كنت الا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب جائباً
سنغرب تجديد العهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرائباً
وقد اطرب « المتنبّي » بقوله

سقا الله ايام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق^(٢)
اذا ما لبست الدهر مستمتعاً به تحرقت والملبوس لم يتخرق
وقال مؤلف الكتاب

١ ظعن سار والخليط المجاور قال الطرماح
بان الخليط بحمة فتبدوا والدارت به فبالخليط وتبعد
٢ البابلي النسبة الى بابل وهو موضع في العراق ينسب اليه الخمر

(١) سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري
 اذ طير سعدي جوارٍ مع امتلاك الجواري
 ايام عيشي فعودي وقد ملكت اخياري
 وغيم لهوي مطير وزند انسي واري
 اجري بغير عذار اجني بغيه اعذار
 وقال ايضاً

سقيا لايام الصبا اذ انا في طلب اللذات عفريت
 اصيد كالبازي ولكني احكي العصافير اذا شيت
 * الباب الرابع * في الغزل وما يجانسه
 يقال اغزل بيت للعرب قول « جرير »

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلانا
 يصرعن ذاللب حتى لاحراكه وهن اضعف خلق الله اركاناً

١ السراري جمع سرية باضم وهي الامة قيل من السر بالضم بمعنى
 السرور لان ما نكها يسربها ٢ يصرعن انصرع علة تمنع الاعضاء النفسية
 من افعالها منعا غير تام ومسببة سدة تعرض في بعض بطون الدماغ وفي مجاري
 الاعصاب المحركة للاعضاء من خلط غليظ او لزج كثير فتمنع الروح عن
 السلوك فيها سلوكا طبيعيا فنشخ الاعضاء والصرع الطرح على الارض واللب العقل

وقال «هارون بن علي بن يحيى النجم» اغزل بيت قول الشاعر
 انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق
 وقال «عبيد الله بن عبد الله بن طاهر» اغزل بيت قول
 «المصلي»

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناء تكم فنعذر
 وقال «ابو هفان قول ابي الشيص اعزلها»

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
 اجد الملامة في هواك لذيدة حبا لذكرك فليلني الموم
 اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
 واهنتني فاهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن يكرم
 وكان «البحجري» يقول اغزل الناس «العباس بن الاحنف»
 واغزل شعره قوله

أحرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
 صرت كأني ذبالة نصبت تضي للناس وهي تحترق^(١)

وحكى « ابو القاسم الامدي » قال سمعت بعض الشيوخ
النقّدة للشعر نقول اغزل بيت قول « العباس بن الاحنف »
وصالكم هجر وحبكم قلبي وعطفكم صدّ وسلمكم حرب^(١)
فقال هذا والله احسن من نقسيات « اقليدس » وبلغني
ان صاحب كان يستحسن جداً قول « المتني »
وما شرقي بالماء الا تذكراً لما به اهل الحبيب نزول^(٢)
وكان ابو بكر « الخوارزمي » يقول اغزل « البصر بين السري
الرفاء » في قوله
قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحب اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
اريني مطراً ينهل ساكبه بين الجفون وبرقاً لاح من برد
ووجنة لا يروني ما وهاظأي بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي
وكيف ابقى على ماء الشؤون وما ابقى الغرام على صبري ولا جادي^٣
وقال مؤلف الكتاب في صباه

١ قلبي الفلي البغض والسلم الصلح ٢ شرقي بقار شرق هر بقة غص

٣ الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين

قلبي وجدًا مشتغل على الهموم مشتعل
وقد كساني في الهوى ملابس الصب الغزل
إذا زنت عيني به فبالدموع تغتسل

❀ فصل في الشعر ❀

من احسن ما قيل في الشعر قول « بكر بن النطاح »
بيضاء تسحب من قيام فرعها وتضل فيه وهو جثل اسحم^(١)
وكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
واحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن
مشيهن « قول المطرفي الشاشي » وهو ما استحسنته « صاحب »
من شعره لما حمل ديوانه الى حضرته
ظباة اعارتها المها احسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر^(٢)
فمن حسن حال المشي جاءت فقبلت
مواطئ من اقدمهن الضفائر

١ الجمل الشعر الكذبر المنف والاسم الامود ٢ المها جمع مها وهي البقرة الوحشية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية

ومن وسائط^(١) «المتنبى» قوله

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا^(٢)

❖ فصل في العيون ❖

قال «عدوي بن الرقاع» عنى الله عنه

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحو من جآ ذرجاسم^(٣)

وسنان أقصده العاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم^(٤)

واحسن «ذو الرمة» حيث قال

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر^(٥)

توهمتها الوى باجفانها الكرى كرى النوم او مالت باعظافها الحمر

وقد ملح «كشاجم» في قوله

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لم تترك المقل المريضة في جارحة صحيجه

١ الوسائط جمع واسطة وهي الجوهرة الجيدة في وسط الفلادة ٢ الذوائب جمع ذؤابة بالضم الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسله (فان كانت ملوابة فهي عقبة) ٣ الاحور شد يدباض بباض العين وسواد سوادها وجاسم اسم قرية في الشام ٤ فرنقت رنق النوم في عينيه خالطة ٥ الهراء المنطق الكثير او الفاسد لا نظام له والنزر القليل

ومن مطربات « السرى » قوله

بنفسي من اجود له بنفسي • ويخل بالتحية والسلام
وحنفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

ولا مزيد على قول « الوزير المهلبى »

رب يوم قطعت فيه خماري بغزال كأنني مخمور^(١)

✽ فصل في الثغر ✽

من مطربات هذا الفصل قول المخزومي

وقبلت افواها عذاباً كأنها ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر
وقول « العلوي الحماني »

ذات خدين ناعمين ضنين بما فيها من التفاح^(٢)

وثنايا وريقة من مدام لعبير وروضة من اقاحي^(٣)

واحسن « كشاجم » حيث قال

واحر با من اوجه ملاح ومن غور تشبه الاقاحي

مملوءة من برد وراح وصدق مريضة صحاح

١ الخمار السدر ومخمور سكران ٢ ضنينين بجيلين ٣ الريقة

هن اللواتي أياست صلاحي وتركت لي لي بلا صباح
وله ايضاً

في فمها مسك ومشمولة صرف ومنظوم من الدر^(١)
فالمسك للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤ للثغر

ومن مطربات « الصابي » قوله

قبلتُ منه فما مجاجنه تجمع بين المدام والشهد^(٢)
كأن مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد

واحسن من هذا كله وادعى للطرب قول « ابي العشائر »
للعبد مسألة لديك جوابها ان كت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملخاً طعمه ويزيدني عطشاً اذا ما ذقته
وقال مؤلف الكتاب

ثغر كلج البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه^(٣)
قد بت الثمه وارثشف المنى من دره وعقيقه وريحه
* فصل في جمع الاوصاف * وسائر التشبيهات في

١ المشمولة الخمر الباردة ٢ مجاجنه ريقه ٣ بريقه لمعانه

اليتين والبيت قال « ابن المعتز » وأبدع

ليل وبدر وعصن^١ شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد^٢ ريق وثغر وخذ

وقال « ابن سكرة »

في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد

الخد ورد^١ والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد^(١)

في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد

« ولا يبي نواس » في اربع تشبيهات

ياقمرأ ابصرت في ماتم يندب شجوايين اتراب^(٢)

يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

واحسن « الواواء الدمشقي » حيث قال

وامطرت لؤلؤء من نرجس وسقت

ورداً وعضت على العناب بالبرد

❖ فصل في وصف الثدي ❖

١ الغالية نوع من الطيب قيل اول من ساها بذلك سليمان بن عبد

الملك ٢ الاتراب واحد التراب بالكسر وهو السن ومن ولد معك

قد احسن فيه « ابن ابي السمط » حيث قال
 كأن الثدي اذا ما بدت وزان العقود بهنّ الثغورا
 حقاق من العاج مكنونة يسعن من الدهن شيئاً كثيراً^(١)
 وقول « ابن الرومي » نهاية في الحسن والظرف
 صدور فوقهنّ حقاق عاج ودرزانه حسن انتساق
 يقول القائلون اذا رأوها اهذا الحلي من هذي الحقاق
 ومن مطربات هذا الباب قول « ابن المهدي »
 خلتها في المعصفرات القواني وردة في شقائق النعمان^(٢)
 انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان في غصن بان
 واذا كنت لي وفيك الذي اهوى فما حاجتي الى البستان
 ولم اسمع في لطافة الكشم^(٣) احسن من قول « ابن الرومي »
 شهدت لنا كبد ترق كما شهدت بذاك لطافة الكشم
 ولا في حسن الحديث كقوله

١ العاج عظم الفيل شبهت به اشدّة بياضه والدهن ما يدهن به وهو
 الزيت وغيره ٢ معصفرات يقال اثواب معصفرات مصوغة بالدفر والقواني
 جمع قاني وهو في الاصل شديد الحمرة واستعمله هنا بمعنى شديد الصفرة
 ٣ الكشم ما بين الخاصة الى الضلع الخلف

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يكن قتل العاشق المتحرز^(١)
ان طال لم يمل وان هي اوجزت ودّ المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للطمئن وعقلة المستوفز^(٢)

✽ فصل في غرر من الفاظ البلغاء في اوصاف النساء نثراً ✽

هي روضة الحسن * ونضرة^(٣) الشمس * وبدر الارض
كأنها فلقة قمر * على قضيب فضة * بدر اللم يفتتر تحت نقابها *
وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اثمر صدرها ثمر الشباب *
واثمر خدها التفاح * وصدرها الرمان * مطلع الشمس
من وجهها * ومنبت الدر من فيها * وملقط الورد من
خدها * ومنبع السحر من طرفها * ومدّ الليل من شعرها *
ومغرس الغصن في قدها * ومهيل الرمل في ردفها

✽ فصل في غرر من الفاظهم في اوصاف المرد ✽

قد زاد جماله * واقمر هلاله * وقد استوفى وصف
الغصن * وترقرق في وجهه ماء الحسن * غلامه تأخذه

١ التمرز المنوفى ٢ المستوفز القاعد قعوداً منتصباً غير مطهين

٣ النضرة الحسن والرونق

العين * ويقبل عليه القلب * وترتاح له الروح * وتكاد
 العيون تأكله * والقلب يشربه * صورته تجلوا ابصار *
 وتجبل الاقمار * غزلات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه
 ينطق بوصفه * كأن قده سكران من خمر طرفه * والازهار
 مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * وأظهر
 حجة الذنوب * السحر من الحاظه * والشهد من الفاظه *
 كأنما خادم الولدان في الجنان * هرب من رضوان *
 ما هو الا خال في خد الظرف * وطراز^(١) على علم الحسن *
 ووردة في غصن الدهر * وخاتم في خنصر الملك * وشمس
 في فلك اللطف *

* فصل في التغزل بـغلمان مختلفي الاحوال والافعال
 والاصاف * من احسن ما سمعت في غلام صغير قول
 « ابن لنكك »

١ انطراز علم الثوب وهو معرب يقال ثوب مطرز بالذهب

قالوا عشقت صغيراً قلت ارتع في
 روض المحاسن حتى يدرك الثمر
 ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى لما تفتح فيها النور والزهر
 وابدع منه قول «عثمان الخالدي»
 صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصري
 فان شئت فاعذر ولا تلخي وان شئت فالح ولا تعذر
 واحسن «الصنوبري» في غلام يصلي
 جاء يسعى الى الصلاة بوجه يخجل البدر في بروج السعود
 فتميت ان وجهي ارضاً حين اومي بوجهه للسجود
 وفي غلام امام قول «ابي نواس»
 ولم انس ما ابصرته في جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاًه
 ويقراً في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
 فقلت تأمل ما نقول فانها فعالك يا من تقتل الناس عيناه
 وفي غلام حاج قول «ابي محمد بن عبد الباقي»
 ايا زائر البيت العتيق وتاركي قتيل الوري لوزرتي كان اجدر

تج احتساباً ثم نقتل مسلماً فليتك لم تحجج ولا نقتل الورى

وفي غلام يدور في الماء ورد « قول ابن المعتز »

ياهللاً يدور في فلك الما ورد رفقا باعين نظاره

قف لنا في الطريق ان لم تزرنا وقفه في الطريق نصف الزياره

وفي غلام يحمل مطرداً قول « ابي البغل »

قد اقبل البدر في قراطقه يقتل بالدل قلب عاشقه^(١)

يسطو علينا بسيف مقلته لا بالذي شد في مناطقه

« ولا بن المعتز » في غلام لابس ازرق

وبنفسجي الثوب قلب محبه من رائه^(٢)

الان صرت البدر حين لبست ثوب سمائه

وقول « الصاحب » في غلام لابس احمر

قد قلت لما مر يخطر ماشيا والناس بين معوذ او وامق^(٣)

لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

١ القراطق جمع قرطوق وهو ملبوس يشبه الفناء من ملابس العجم

والدل الدلال ٢ قوله من رائه لعله من عند رائه لفظه ازرق فيبقى رق

٣ وامق محب

وفي غلام عاشق قوله

بدا لنا والشمس في شروقه يشكو غلاماً لـج في عقوقه

واعجباً والدهر في طروقه من عاشق احسن من معشوقه

وفي غلام دخل الحمام قول « الحسين الضمك »

جرده الحمام كالفضه ابان منه عكنا بوضه (١)

كأنا الرشح باطرافه قطر على سوسنة غضه (٢)

فليت لي من فمه قبلة وليت لي من خده عضه

وفي غلام يبيع الفراني

قلت للقلب ما دهك اجنبي قال لي بائع الفراني فراني (٣)

ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني (٤)

وفي غلام بيده غصن عليه نور قول « ابن سكرة »

١ العكن جمع عكنة الطي في البطن من السمن والبضة الرخصة الرقيقة الجلد الممتلئة

٢ الرشح العرق والقطر المطر والسوسن نبات يشبه الرياحين عر بض الورق ولين

له رائحة فائحة وغضة طرية ٣ الفراني واحد هافر لي وهو اسم خبزة تشوي وتروى

سمنا وسكرا وفراني قطعتني ٤ ناظراه الاولى فعل امر التنثني من المناظرة وناظراه

الثانية مثنى ناظر والضمير عائدة على البائع ودعائي الاولى فعل امر بمعنى اتركاني

وامت مجزوم بجواب الامر واودعائي الثانية فعل ماضي من الابداع وضمير

التثنية للناظر بن

غصن بان اتى وفي اليد منه غُصْنٌ فيه لؤلؤٌ منظوم
 فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
 وفي غلام ينفخ في مجمرة قول «الصنوبري»

يانافخ الجمره مستعجلاً ليزكي الجمر فازكاه
 مهياً فاه لها مثل ما هياء اذ قبلي فاه
 لست اريد الطيب رياك قد اغنت عن الطيب ورياه

وفي غلام يشتكي ضرسه قول «ابي سعيد بن خلف الهمداني»
 عجباً لضرسك كيف يشكوعلة وبعينها من ريقك الترياق
 هلا وواك سقام ناظرك الذي عافاك وابتليت به العشاق
 او عقر با صدغيك اذ لدعا لورى وحمالك من حماتها الخلاق^(١)

وفي غلام مريض قول «الأواء الدمشقي»

ايضٌ واصفرٌ لا غلالٍ فصار كالنرجس المضعف
 كأن نسرين وجنتيه بشعر اصدائه مغلف
 يرشح منه الجبين ماءً كأنه لؤلؤ منصف^(٢)

١ الحماة جمع حمة سم كل شيء الذي يلدغ او يلسع ٢ المنصف

وفي غلام مسافر قول " مؤلف الكتاب "

فديت مسافراً ركب الفيافي واثرني محاسنه السفار^(١)

فمسك ورد خديه السوافي وعنبر مسك صدغيه الغبار^(٢)

✽ فصل في الصدغ والشارب والعدار واللمحظ ✽

من احسن ما سمعت في الصدغ قول " ابن المعتز

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الدلال بلحظ مقلته^(٣)

وكان عقرب صدغه احترقت لما بدت من نار وجنته

ومن مطربات " ابن المعتز قوله "

قد صاد قلبي قمر يسحر منه النظر

بوجنة يكاد ان يقدح منها الشر

وشارب قد عم اذ نم عليه الشعر

وقول " السري "

وريم اذا رمت حث الكوؤ س قطب للتيه واستكبرا^(٤)

١ الفيافي جمع فيفاء وهي المفازة لآما فيها او المكان المستوي والسفار من

السفر ٢ السوافي من الرياح اللواتي يسفين التراب ٣ عبث لعب

٤ قطب بين عينين جمع

ترے ورد وجنتہ احمرًا وریحان شاربہ اخضرا
ومن الغرر المطربة قول "ابي الفتح محمود كشاجم" وقد
الملح فيه

من عزيري من عذاري قمرٍ عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذی عارضه انه جار عليه فوقف
وقال "الصاحب"

ان كنت تنكره فالشمس تعرفه او كنت تظلمه فالحسن ينصفه
ما جاءه الشعر كي يحو محاسنه وانما جاءه غمداً يغلفه
وقد اطرب «ابن هند» حيث قال

عابوه لما التحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب تولد المسك من غزال

✽ الباب الخامس في الخمریات وما يتصل بها ✽

✽ فصل في مدح النبيذ ✽

قال كسرى النبيذ صابون الهم * وقال جالينوس الراح
صديق الروح * وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرخ * وقال

عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمشت^(١) الدنيا باظرف
من النبيذ* وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ لانه
يقيه^(٢) الشخ* وقال الله تعالى ومن يوق شخ نفسه فاولئك
هم المفلحون* وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح رشد لان الراح يأمر بالسماح
يقينا شخ انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح
* فصل في وصف الخمر من كلام البلغاء *

مدامة تورد ريح الورد* وتحكي نار ابراهيم في اللين
والبرد* راحاً كالنور والنار* راحاً احسن من الدنيا المقبلة*
وهي من نعم الله المكلمة* راحاً ارق من الصبا^(٣) وعهد الصبا*
والذ من الشماتة بالاعدا* ساق كان الراح من خده معصورة*
وملاحة الصورة عليه مقصورة*

* فصل في مدح السماع *

١ جمش حلب بأطراف الاصابع وجمش غازل ولاعب ٢ يقيه
بصوته ويخفظة ٣ الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش
وبالكسر الفتوة

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع * لذة
الطعام * ولذة الشراب * ولذة النكاح * ولذة السماع *
فالذات الثلاث الاول لا يوصل الى واحدة منها الا
بجركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة
السماع صافية من التعب خالصة من الضرر * وكان بعض
المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم
وحظره ^(١) آخرون * وانا اختلف الفريقين * فاقول بوجوبه
لكثرة منافعه ومرافقه * وحاجة النفوس اليه * وحسن
اثر استماعه به * وقال بعض الخلفاء اني لا أجد للسماع
اريجية ^(٢) لو سئلت عندها الخلافة لا عطيته * وسمع معاوية
عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق
بيديه ثم ثاب ^(٣) اليه رأيه فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم
طروب ولا خير فيمن لا يطرب * وقال يحيى بن خالد خير
الغناء ما شجأك * وابكأك * واطربك * والهالك * ومن المطربات

١ حظره منعه ٢ الارجية يقال اخذته الارجية ارتاح للعدى

٣ ثاب رجع ومنه قيل للمكان الذي يرجع اليه الناس منابة

قول « ابي محمد الحمامي »

قم فأسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

ومن احسن ما قال « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

ان ان عيد فهذا يوم تعيد فأشرب على الاخوين الناي والعود

كاساً تسوغ فتجري من لطافتها في باطن الجسم جري الماء في العود

« ولا يي عثمان الناجم »

شدو الذ من ابتدا ء العين في اغفائها

اشهى واحلى من منى نفسي ونيل رجائها

❖ فصل في اوصاف الندماء ❖

وصف المأمون ثامة بن اشرس فقال كان والله اعلى

الناس في الجدد * واحلام في الهزل * وكان يتصرف مع

القلوب * تصرف السحاب مع الجنوب * وذكر المهلب

الوزير ابا القاسم التنوخي * فقال هوريجاننا في القدح *

وذريعتنا^(١) الى الفرح * ووصف الصاحب بعض بني المنجم *
 فقال عشرته أطف من نسيم الشمال * على اديم الماء^(٢)
 الزلال * ومن احسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة^(٣)
 قول ابي خلاد المصري في مولى لابي احمد بن طولون يسمى
 ريجاناً فقال

ريجان ريجانتي اذا ملئ الكأس ومنه يؤدبُ الادب
 تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب
 * فصل في الاستظهار^(٤) بالراح على الزمان ودفع الاحزان *
 كان المأمون وهو ملك ملوك الزمان يستعين بها على
 الزمان قال " ابو نواس "

اماترى الارض ما تنفى عجائبها والدهر يخالط ميسورا بمعسور
 وليس لله الا كل صافية كأنها دمعة في عين مهجور
 وقال ايضاً رحمه الله

١ ذريعتنا وسيلتنا ٢ اديم الوجه ٣ اللبافة الحذافة ٤ الاستظهار
 الاستعانة

اذا ماتت دون اللهاة من الفتى دعاهم من صدره برحيل ^(١)
 ومن ملح احاسن " ابن المعتز " قوله
 سلط على الاحزان بنت الدنان وارحل الى السكر برطل وثمان
 نعم قرى السمع على شربها صوت المزامير وعزف القيان ^(٢)
 ومن مطربات " الصاحب " قوله
 رق الزجاج وراقت الحمر فتشابه فتشاكل الامر
 فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
 ومن مطربات " ابن المعتز " قوله
 وندمان سقتني الراح صرفا وافق الليل منسدل السجوف ^٣
 صفت وصفت زجاجتها عليها لمعنى دق في معنى لطيف
 وقال مؤلف الكتاب
 ياواصف الكأس بتشبيهها دونك وصفاً عالي القدر

١ اللهاة اللحمية المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى
 منقطع القلب من اعلى الفم ٢ القرى الضيافة والعزف الغناء والعزف
 كذلك واحد المعازف وهي الملاهي كالعود وغيره والقيان جمع قبنة وهي الامة
 مغنية كانت او غير مغنية ٣ السجوف جمع سحف وهو السترا والستران
 المقرونان بينهما فرجة

كأن عين الشمس قد افرغت في قالب صيغ من الدر
ومن مطربات « السري » قوله

وبكر شربناها على الروض بكرة فكانت لناورد الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورّد
واحسن من هذا كله قول « ابي الحسن الجوهري الجرجاني »
جَنَحَ الظلام فبادري بمدامة بسطت اليّ من العقيق جناحا^(١)
صهبا لو مرت بها قمرية اذكى عليك بريقها مصباحا^(٢)
رعت الزمان ريبه وخريفه فأنتك تهدي الورد والتفاحا
* فصل في سائر الاجناس من مطربات او صافها *^(٣)

قول « ابي نواس »

اسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذمّن نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام
وقول « السري »

١ جنح اقبل ٢ اذكى اوقد واشعل والبريق اللعان والتلاؤم

اشرب فقد شرد ضوء الصبح عنا الظلما
 وصوب الابريق في الكأس مداما عندما^(١)
 كأنه اذ مجها مقهقه بيكي الدما^(٢)
 وقول « الخالدي »

قام مثل العُصن الميَّاد من لين الشباب^(٣)
 يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء السحاب
 فكان الراح لما ضحكت تحت الحباب^(٤)
 وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب
 وقول « ابن المعتز »

وامطر الكأس ماء من ابارقه فأنبت الدر في ارض من الذهب
 وسبح القوم لما أن رأوا عجباً نوراً من الماء في نار من العنب
 وقال ابو « الفتح البستي »

اذا خدت انوار نفسك فاعتهد لاشعالها خمساً عدت خيرا عوان
 ولا تعتمد الا بهن فإنها لمن يعتريه الهم او ثق اركان^(٥)

١ العندم دم الاعوين او البقم ٢ مجها رماها من فيو ٣ المياد
 الميال والخمرك ٤ الحباب ففانج نعلو الشراب ٥ او ثق اثبت واحكم

براح وريحان وساق مهفف ونعمة الحان وطلعة اخوان

✽ فصل في الساقى ✽

من احسن ما قيل في وصفه قول « البحري » يصف

الشراب * وهو في غاية الاطراب

سقاني كأسه شزراً وولى وهو غضبان^(١)

وفي القهوة اشكال^٢ من الساقى والوان

حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان^(٢)

وسكر^٣ مثل ما اسكر طرف^٣ منه وسنان

وطعم الريق اذ جاد به والصب هيان^(٤)

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان^(٥)

واحسن منه قول « ابن المعتز »

قد حثني بالكأس اول فجره ساق علامة دينه في خصره

فكأن حمرة لونها من خده وكأن طيب نسيمها من نشره

١ الشزر النظر بمؤخر العين ٢ الحباب فقايع تغلو الشراب

وجذلان فرحان ٣ الوسنان النعسان ٤ الهبان شديد العطش

٥ الربا الرائحة

(١) حتى اذا صب المزاج تبسّمت عن ثغرها فحسبته من ثغره
واحسن منه قوله ايضاً
تدور علينا الكأس من كف شادن
له لحظ عين يشكي السقم مدنف (٢)
كأن سلاف الراح من كأس خده
وعنقودها من شعره الجعد يقطف

ومن مطربات « الخالدي » قوله

اهلا بشمس مدام من يدي قمرٍ تكامل الحسن فيه فهو تيّاه
كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده عصرت او من ثناياه
اذا سقتك من الممزوج راحته

كأساً سقتك كووس الصرف عيناه

في وجهه كل ريحان تراح به مناً قلوبٌ وابصارٌ ونهواه
الزرجس الغض عيناه وطرته بنفسجٍ وذكيّ الورد رياه

❀ فصل في الشراب المطبوخ ❀

١ المزاج ما يمزج به ٢ مدنف بفتح النون وكسرها من الدنف
وهو المرض اللازم

بلغني انه لما حمل ديوان شعراي مطران الشاشي الى
 الصاحب استحسنت منه اياتاً دون العشرة وعلم عليها
 لياً مر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الاعين
 وتشتهيها الانفس فمنها قوله في الشراب المطبوخ
 وراح عذبتها النار حتى وقت شربها نار العذاب
 يذيب الهم قبل الشرب لون لها في مثل ياقوت مذاب
 فكتب انه سابق الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت
 الثالث لابن المعتز من هذه الايات

خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود احمد
 فهاث عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة نتوقد
 وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد
 فعلت انه اخذ المعنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن
 الصاحب للسرقة او لا

✽ الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها ✽
 فصل فيما يطرب من فضل الاخوان والاصدقاء

وحسن موافقتهم قال «العتبي» لقاء الاخوان نزهة القلوب
 وقال ابن «عائشة» لقاء الخليل * شفاء الغليل * وعن
 «سليمان بن وهب» غزل المحبة ارق من غزل الصباية *
 والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق * قال «ابن المعتز»
 اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة * وعن «عمر بن مسعدة»
 العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق «وقال يونس النحوي»
 ان في لقاء الاخوان لغنماً وان قل «وقال» يستحسن الصبر
 في كل شيء الا عن الصديق الصدوق

✽ فصل فيما يناسبه نظماً ✽

من احسن ما قيل فيه قول «ابي تمام»

(١) ذو الود مني والقربى بمنزلة واخوة اسوة عندي واخوان
 عصابة جاورت آدابهم اذني فهم وان فرقوا في الارض جيرانني
 ارواحنا في مكان واحد وغدت ابداننا بشام او خراسان
 واحسن منه واكرم قول «عبدالله بن طاهر»

١ الاسوة بالكسر ونظم ما يأتي به الحزن اي يعزى (والقدوة)

اميل مع الزمان على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق
 واغضي للصديق على المساوي مخافة ان اصير بلا صديق^(١)
 والله در «ابن المعتز» في قوله

الله اخوان فقدتهم لا يملكون لساعة قلبا
 لو تستطيع نفوسهم فقدت اجسامهم وتعانقت حبا
 لي قلب قريح * حشوه ود صحيح * وكبد داميه *
 تحتها مودة ناميه * ومحبة لا تميز معها الارواح * اذا ميزت
 الاشباح * نحن كالنفس الواحدة لا انقسام * ولا تميز ولا
 انفصام * مسكنك الشغاف^(٢) وحب القلب * وخبب^(٣) الكبد
 وسواد العين * انت العين الباصره * واليك ناظره * فرحتي
 بك فرحة الاديب بالاديب * وفرحة المحب بالحبيب *
 وفرحة العليل بالطيب * ولئن تفارقت الاشباح * فقد تعانقت
 الارواح * ورب غائب بشخصه حاضر بخلاص نفسه
 لقد لبثت^(٤) بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك * وعين تود

١ المساوي العيوب والخلال القبيحة ٢ الشغاف غشاء القلب

٣ الخلب حجاب الكبد ٤ لبثت مكثت

وانها قلب فلا يخلو من ذكراك

✽ فصل في الشوق ✽

الشوق اليك سمير ذكري * ونديم فكري * شوق استخف
 نفسي واستفزها * ^(١) وحرك جوانحي وهزها * فما الاعرابية
 حنت الى نجد * ^(٢) وانت من وجد * بأشد مني كلفاً *
 واثم شغفاً * ^(٣) ولئن ودعني اذا ودعني شوقاً يجوز حكمه *
 وتوقاً ^(٤) ينفذ سهمه * فقد ودعني بوداعك الدعة * ^(٥) والروح
 والسعة * وما سمعت في تصافي الصديقين وحسن تشاركهما
 احسن من قوله

اعجب لخلين لوفي النارعذب ذا وذاك في جنة الفردوس قدنعما
 لكان ينعم هذا في تنعمه وكان يألم هذا ذلك الألما

✽ فصل في غيبة الصديق ✽

١ استفزها استخفها ٢ نجد اسم بلاد من ديار العرب ما يلي العراق
 وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب فال الصغاني كل ما ارتفع
 من تهامة الى ارض العراق فهو نجد ٣ الشغف احراق الحب القلب
 ٤ التوق الشوق يقال تواقنت نفسه الى الشيء اي اشتاقت ونازعت اليه
 ٥ الدعة السعة في العيش

من مطربات « ابن طباطبا » قوله

نفسى الفداء لغائب عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجابہ

لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لمبشرى بآيابه^(١)

ومن مطربات اهل الشام قول « القاضي ابي الفرج سلامة

« ابن بحر »

من سره العيد فماسرني بل زاد في همي واخزاني

لانه ذكرني ما مضى من عهد احبابي واخلاني

وقوله

من سره العيد الجديد فقد عدت به السرورا

كان السرور يطيب لي لو كان اخواني حضورا

وقول « منصور الفقيه »

اخ لي عنده ادب مودة مثله نسب

رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب

فلو سبكت خلائقه لبهرج عنده الذهب^(٢)

وقول « ابي فراس الحمداني »

حَلَّتْ من المجد اعلَى مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فإنك لا اعدمتك العلى اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسوت اخوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

✽ فصل في العتاب والاستزارة ✽

قد احسن في ذلك « ابن المعتز » بقوله

نعاتبكم يا ام عمرو لودكم الا انما المقلبي من لا يعاتب^(١)
واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسوء اثر

تركه عن « ابن الرومي » حيث قال

انت عيني وليس من حق عيني غض اجفانها عن الاقضاء^(٢)
واحسن ما سمعت في عتاب الملول قول « ابي الحسن

الشاشي

اذا انا عاتبت الملول كأنني اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد الملام ألم يكن تودده طبعاً فصار تكلفاً

١ المقلبي المبعوض والمهجور ٢ الاقضاء جمع فدى وهو ما يقع في العين

وما احسن قول «ابي الفتح كشاجم»

الى الله اشكوا اخاً جافياً يضع واحفظ فيه الصنيعه^(١)

اذما الوشاة سعوا بي اليه اصاخ اليهم بأذن سميعة^(٢)
كثرت عليه فأملته وكل كثير عدو الطبعه

وقال مؤلف الكتاب

ان غبتُ عنك شكوتي واذا وصلتُ هجرتي

وتظل لي مستبطاً فاذا حضرت حجتني

✽ الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب ✽

✽ فصل في الشيب والشباب ✽

قال الجاحظ في قول ابي العتاهية

ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب

في الشباب معنى كمنى الطرب * لا يحيط به القلب *

وتعجز عنه الالسن * ومن احسن ما قيل في الاغثنام لآيامه

قول «ابن الرومي»

جاءك الشيب فاقض ما انت قاض

عاجلاً من هوى العيون المراض

ان شرح الشباب قرض الليالي فتصرف بها قبيل التقاضي^(١)

وقوله

ان المفند ينهاني ويأمرني بقوله أستحي ان الشيب قد حانا^(٢)

والان حين اجد الشيب في طلي ابادر اللهو بالذات عجلانا

وفي استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول « ابن طباطبا »

اقول وقد أوقظتُ من سنة الهوى

بهجر يحاكي لوعة الصد والهجر

دعوني وحكم اللهو في نيلي المنى ولا توقظوني بالملامة والهجر^(٣)

فقالوا لي استيقظ فشبك لأمح فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

وقد املح « العطوي » بقوله

جدّدا مجلساً لعهد الشباب ولذكر الآداب والآطراب

١ افترض ما تعطيه لغبرك من المال لتفضاه ٢ المفند الملمم والذي

يخاطب في كلامه ٣ الهجر بالصم الغمش في المنطق

واسقياني اذا تجاوزت الأطيّار رطلين بادكار الشباب^(١)
ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل اوانه قول
« ابي نواس » غفر الله له

واذا ما عددت سنيّ كم هي لم اجد للشيب عذراً برأسي
وقول « ابي الحسن الجرجاني »

واذا ما عددت ايام عمري قلت للشيب مرحباً بالظلم
وقول « ابي بكر الخالدي »

فديتك ما شئت من كثرة فهذي سنيّ وهذا الحساب
ولكن هجرت فخل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب
ومن ملح « الصاحب » قوله

نقول يوماً حبذا ما بالها قد عرّضتني عند شبيّ للأذى
نقول سحقاً بعد ان كانت وكنت كحل عينها فصرت كالقذى^٢
« ومن غرر ابن الرومي » قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيك السكرات

١ الادكار اصله اذتكار فأدغم وهو الذكر بعد النسيان ٢ سحقاً اي بعداً والقذى ما يقع في العين

ولا خير في الدنيا اذا مار عيتها وقد يبست اغصانها الخضرات

❖ فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام نثراً ❖

صدرت عن اخلاق عظيمة * وطباع شريفة * فهي تهز
 السامع * وتطرب المسامع * وقال معاوية اني لا نـفـان
 يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي * وذنـب لا يسعه
 عفوي * وحاجة لا يسعها جودي * وقال «المهلب بن ابي
 صفرة» عجت لمن يشتري العبيد بماله * كيف لا يشتري
 الأحرار بفعاله * وقال «ابو العباس السفاح» ما اقمج بنان
 تكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خالون من حسن آثارنا *
 وقال «المأمون» انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب *
 وكان «الحسن بن سهل» يقول الشرف في السرف * فاذا
 قيل لا خير في السرف * قال ولا سرف في الخير * فيرد
 اللفظ ويستوفي المعنى * وكان «عمر بن عبد العزيز» يقول ما
 رأيت احداً في دارني او على بابي الا استحييت منه

❖ فصل في المدائح المطربة ❖

منها قول الخزاعي عفا الله عنه

يلام ابو الفضل في جوده وهل يملك النجران لا يفيضا

وقول «ابي تمام»

فلو صورتَ نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

ونعمة معتفٍ تأتيه احلى على اذنيه من نعم السماع^(١)

وما احسن قول «ابن الرومي»

يهتز للجود عند المدح يسمعه من هزة المجد لان هزة الطرب

كانه وهو مسئول وممدح غناه اسحاق والاوتار في صخب^٢

لولا بدائع صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقول «ابي الفرج الواواء الدمشقي»

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين

انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد باكي العين

وقول «ابي بكر الخالدي» في «الوزير المهلبى» من قصيدة

ما صح علم الكيمياء لغيركم ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا اليك الشعر في قرطاس

وقول « ابي الطيب »

عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الاشياء من عاداتها

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى عاداتها

ذكر الانام لنا فكل قصيدة كنت البديع الفرد من اياتها

وقول « البديع الهمذاني »

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت

والبدر لو لم يغيب والبحر لو عذبا

✽ فصل في مدح نفر من اهل الصناعات ✽

قد احسن « كشاجم » في مدح فصا حيث قال

كأنه من نصيحة وثقى لنفسه دون غيره فاصدا

لو جمد الطبع حل منه ولو ذاب انحلالا اعاده جامدا

« والسري » في مدح طيب حيث يقول

برز ابراهيم في طبه فراح يدعى وارث العلم^(١)
 كأنه من حسن افكاره يجول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم
 وقال في وصف مزين وابدع

هل الخدق الا لعبد الكريم حوى فضله حاداً عن قديم
 اذا لمع البرق في كفه افاض على الرأس ماء النعيم
 حمل الحسام ولكنه يروح وينغدو بكفي حلیم
 له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مثل النسيم
 وقال مؤلف الكتاب في منجم

صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا عن لسان الملك
 ويحفظ اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الفلك

❖ فصل يختم به الكتاب من غرر الشوارد وَايَاتِ الْقَصَائِدِ ❖

فمنها قول صاحب «ابي القاسم اسماعيل بن عباد» في الشمع
 ورائق القد مستحب^(٢) يجمع اوصاف كل صب

١ برز الرجل في العلم برع وفاق نظراً ٢ الصب من الصباية

وهي رقة الشوق وحرارة

صفرة لونٍ وسكب دمعٍ وذوب جسمٍ وحرق قلب
وقوله في عقارب الصدغ

لئن هو لم يكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بتر ياق ريقه
وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطيب

لقد قلت لما أتوا بالطيب وصادفني آخره في اللهب
وداوى فلم انتفع بالدواء دعوني فإن طيبي حبيبي
ولست أريد طيب الجسوم ولكن أريد طيب القلوب

وقول «أبي اسحاق الصابي»

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبالحمر أسبلت جفوني أم من دمعتي كنت أشرب

وقول «المتنبي»

قد كنت أشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

وقوله

ومرّ بيّ النسيم إليك حتى كأنني قد شكوت إليه ما بي

وقول «محظة»

ورقّ الجوح حتى قيل هذا غناب بين جحظة والزمان

وقول «ابي الحسن الجوهري»

ياليلة اغمضت عيني كواكبها ترفقي بجفونٍ غمضها رمد
تذوب نار فؤادي في الهوى برداً فهل سمعت بنا زوياً بردها برد
وقوله ايضاً

ياسقيط الندى على الأخوان شأ نك الآن في الصبح وشاني^١

انت ذكرتي دموعي وقد صوّبن بين العتاب والهجران^(٢)

شجنٌ مدنف وحر غليل وصباح يميل كالنشوان^(٣)

رق عني ملابس الغيم فانفض برقيق من صوب تلك الدنان

وقول «السري»

حياً بك الله عاشقك فقد اصبحت ريمانة لمن عشقا

وقول «السلامي الشاعر» وكان «الصاحب» يستجسسه جداً

ويطرب له غاية الطرب

١ الأخوان بالضم البابونج ٢ صون جثن بالدمع ٣ الشجن

الهموم والمحاجات التي تم ومدنف مثل في مرضه والغليل حرارة العطش
والنشوان السكران

(١) ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك عن قريب
فبسطنا على الآثام لما رأينا العفوم من ثمر الذنوب
وقول « ابي المطاع » ذي القرنين ناصر الدولة محمد «

لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا اعز مييت باته بشره ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلامشى من وشى عنك العدو بنا ولاسعت بالذي يسعى بنا قدم
وقول « ابي الفرج الواواء الدمشقي »

متى ارعى رياض الحسن فيه وعيني قد تضمنها غدير
وقول « الرضي »

(٢) كيف لا تبلى غلائله وهو بدروهي كتان

وقول « القاضي الجرجاني »

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع في وجنتي قلت في بالثم يجنيه

وقوله

١ - ألاك أى نعمتك فألى واحد الآلاء وهي النعم ٢ - الغلائل جمع
غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب ٣ - اينع حان قطائنه

قد برح الحب بمشاقكا فأوله احسن اخلاقكا^(١)
لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقكا
وقول " ابي الفتح العميد ذي الكفایتین "

دعوت العلا ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدح
اذا المرء ادرك آماله فليس له بعدها مقترح^(٢)

وقول بعضهم

احب من حبكم من كان يشبهكم حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمر
امرّ بالحجر القاسي فألثمه لان قلبك قاس يشبه الحجر

١ برح الحب اشند اذا ٢ مقترح اسم مفعول من اقترح عليه شيئاً
سأله اياه من غير روية واقترح الكلام ارنجالة



تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومعونه
مع ما زيد عليه من حل الالفاظ اللغوية بمعرفة الفقير الى
الله عز شأنه محمد بن سليم البايدي البيروتي بلغه الله في
الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله وصى الله على خاتم الانبياء
سيدنا محمد الشفيح المعظم وعلى آله وصحبه وسلّم

فهرست الكتاب

	نمره
الباب الاول في البلاغة والخط وما يجري مجراها	٧
الباب الثاني في الربيع وآثاره وفصول السنة	١٥
الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام واوقاتها	٤٨
الباب الرابع في الغزل وما يجري مجراه	٧٥
الباب الخامس في الخربات وما يتعلق بها	٩١
الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها	١٠١
الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب	١٠٧



